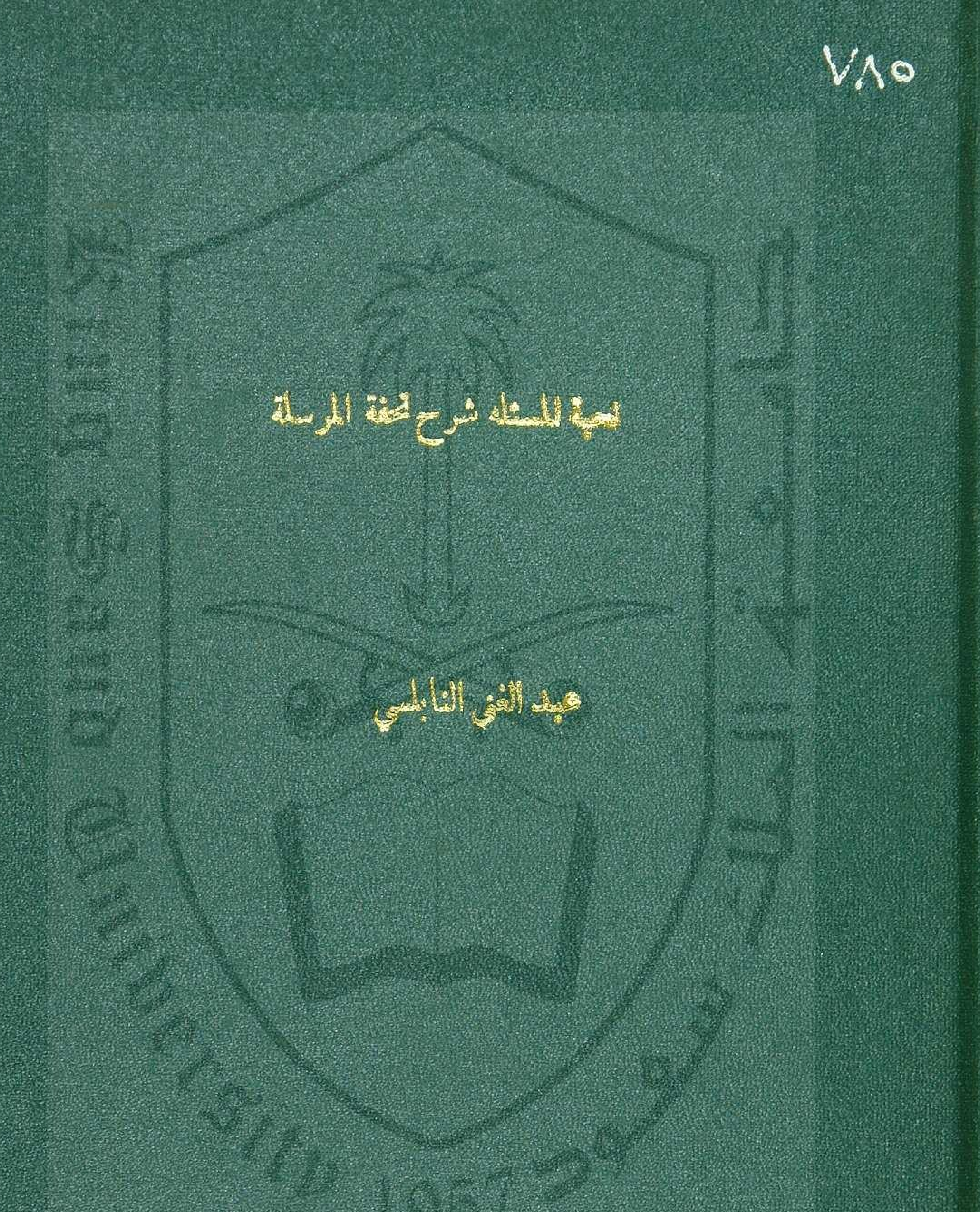
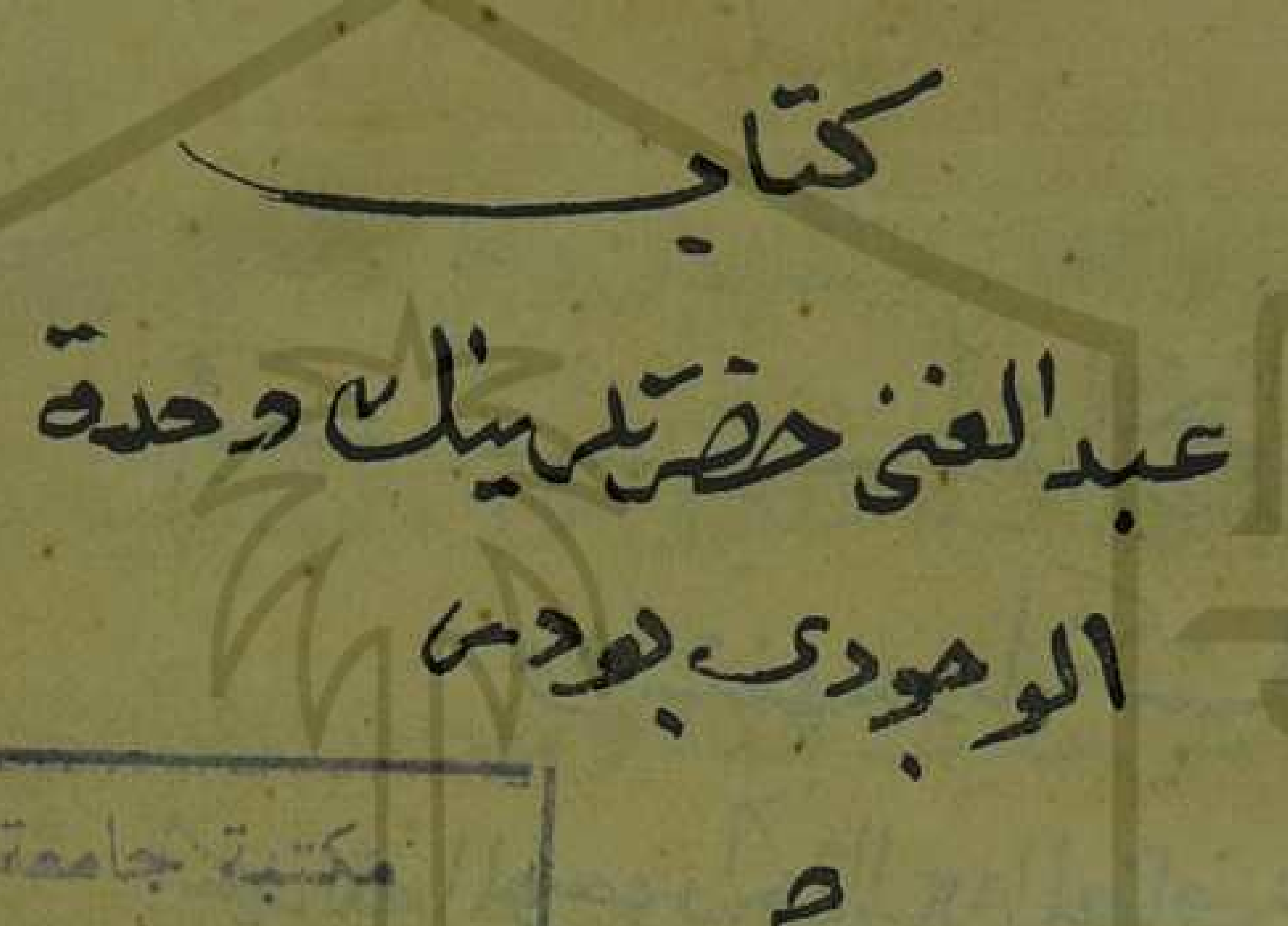


لمحة المشتاق شرح تحفة المرسلة

عبد الغني النابلسي



٨٢٨ : نخبة المسأله شرح التحفه المرسله ، تأليف
م
النابلسي ، عبد الغني بن اسماعيل – ١١٤٣هـ.
كتب في القرن الرابع عشر الهجري تقديرا
٤٦ ق ١٥ س ٢٢×٥ر١٥سم
نسخة جيده ، ضمن مجموع (ق ١ – ٤٦) خطها
نسخ حسن.
الاعلام ٤ : ٥٨ الكشاف : ٢٧٧.

٧٨٥/١ م
١- الفلسفه الاسلاميه في العصور الوسطى
أ. المؤلف ب- تاريخ النسخ ج- شرح التحفه
المرسله للهندي

---

٨٢٨ : (رسالة في التصوف) - كتبت في اوائل القرن
م
الرابع عشر الهجري تقديرا
٨ ق ١٥س ٢٢ × ٥ر١٥ سم
نسخه جيده ، ضمن مجموع (ق ٤٧ - ٥٤)
خطها نسخ حسن باخرها وقفية سنة
١٣١٢ هـ.

٧٨٥/٢ م
١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلاميه
أ- تاريخ النسخ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
ونستفهم ما نكتبه

الحمد لله الموجود الحق المبين المضاف عند العقول الى كل
شيء بمقتضى حكمه المتين فى قوله الحاكم بالفرض الله نور
السموات والارض وهو الذى يضاف اليه كل شيء فى بصائر
العارفين المترفين بحضور يوم العرض قال الله تبارك
وتعالى وله كل شيء وقال سبحانه وتعالى الله ما فى
السموات وما فى الارض والصلوة والسلام على الجامع
بين المقامين اكمل جمع المقام الاول مقام الفرق والمقام
الثانى مقام الجمع فهو الذى يغان على قلبه فيستغفر الله
فى اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة كما قال وهو القائل
لى وقت مع ربى لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى
مرسل وهو وقت فراغه ورغبته الى ذى الجلال والاكرام
فاذا فرغت فانصب والى ربك ورضوان الله تعالى

عن

عن اله الطاهرين واصحابه والتابعين وتبع التابعين الى يوم
الدين اما بعد فيقول العبد الفقير الى مولاه القدير عبد الغنى
الشهير بابن النابلسى اخذ الله بيده وامد بمدده هذا شرح
لطيف العبارة وظاهر الاشارة وضعته على الرسالة
التى صنفها الشيخ الامام والعالم الهمام الشيخ محمد بن الشيخ
فضل الله الهندى فى علم[ط] صلى الله عليه واله وسلم فسميت
شرحها هذا نخبة المسئلة شرح تحفة المرسلة ولم اعتمد فيه
على غير الكريم الوهاب وفيض فتحه الذى هو واسع الباب
ومنير العقول والالباب وقال المصنف رحمة الله عليه فصل
اعلموا يا اخوانى اسعدكم الله تعالى اى جعلكم سعداء الله تعالى بسابق عنايته
وايانا ان الحق اى الله يعنى ذاته سبحانه وتعالى هو الوجود
المحض عن قيود الماهيات كلها المحسوسات والمعقولات وليس
له تعالى ماهية اصلا غير الوجود المحض لانه لو كان له تعالى
ماهية غير الوجود المحض لزم ثلاثة امور مستحيلة عليه
تعالى الامر الاول لزم ان يكون مركبا سبحانه وتعالى عن ماهيته

[ط] حقيقة الشريعة المحمدية
والسر الطريقة المصطفوية
وقد سماها التحفة المرسلة
الى النبى صح

هي خاصة به تعالى ومن وجود هو عام له تعالى ولغيره وكل مركب
من خاص وعام حادث والحدوث عليه تعالى محال والامر الثاني
لزوم ان يكون ماهيته تعالى مفتقرة الى الوجود اذ هي غير الوجود
وكل مفتقر الى الوجود حادث والحدوث عليه تعالى محال والامر
الثالث لزوم انه تعالى يشابه الحوادث لان الحوادث كلها ماهيات
متصفة بالوجود وهو تعالى لا يشابه شيئا من الحوادث لان
مشابه الحوادث حادث فصل واعلموا ايضا ان ذلك الوجود
المحض الذي هو الحق تعالى ليس له تعالى شكل اي صورة
محسوسة او معقولة ولا حد واي مقدار لان ذلك غير الوجود
المحض ولو كان له شي من ذلك من حيث ذاته لكان له ماهية
غير الوجود المحض فلزمت الامور الثلاثة التي ذكرناها وذلك
على الله تعالى محال ومع هذا اي مع كونه ليس له شكل ولا حد
ظهر سبحانه وتعالى للعقل والحس وتجلى اي انكشف لهما
بالشكل اي بكل شكل والحد اي كل حد ولم يتغير سبحانه
وتعالى عما كان عليه ازلا من عدم الشكل وعدم الحد

وذلك

وذلك لان كل شكل وكل حد تقديره تعالى الذي قدره وتصويره
الذي صوره والمقدر اذا ظهر بالشي الذي قدره والمصور اذا
ظهر بالصورة التي صورها لا يتغير هو تعالى وتقدس في نفسه
عما هو عليه من قبل من عدم تلك الصورة التي صورها كما قال
تعالى هو الله الخالق البارئ المصور ومعنى الخالق المقدر
قال تعالى وخلق كل شي فقدره تقديرا بل هو تعالى وتقدس
الآن بعد تقدير المقدرات وتصوير المصورات التي هي
مجموع العوالم المحسوسة والمعقولة كما كان على ما عليه كان
في الازل ولا شي لان التغير عليه تعالى وتقدس محال فهو
الذي يغير كل شي ولا يتغير هو في نفسه تعالى وتقدس
فصل اعلموا ايضا ان ذلك وجود المحض الذي هو الحق تعالى
واحد في ذاته وذاته محض الوجود ولا يتصور تعدده في
الوجود لانه ماهية واحدة وانما المتعدد هو الماهيات
الكثيرة المعقولة والمحسوسة التي هو مقدراته ومصوراته
في العقل والحس الظاهرة هي به عند العقلاء والظاهرة هو

بها عند العارفين في مقام الفرق والجمع وهو على ما هو عليه
ازلا وابدا وهي على ما هي عليه ايضا ازلا وابدا ولكنه هو يتجلى
ويستتر بهما عند العارفين وهي تظهر وتخفى به عند العقلا
والالباس بفتح الهمزة جمع لباس اى ما يلتبس به اذا ظهر من
مقدوراته ومصوراته العدمية التي لا يغيرها اذا ظهر
ولا تغيره هي ايضا اذا ظهرت مختلفة داخلة تحت النوع
والجنس وافرادهما **متعددة** الى اشخاص وصور لا تتناهى
فصل **و**اعلموا ايضا **ان ذلك الوجود** المحض الذي هو الحق
تعالى هو **حقيقة جميع الموجودات** اى الماهيات
المحسوسة والمعقولة من حيث هي موجودات ولهذا سماها
الموجودات **وباطنها** اى باطن جميع الموجودات حيث هي
المنظور اليها اولا بالنظر العقلي والحسي وان كانت هي
باطنة لانه هو المنظور اليه اولا بنظر العارفين المحققين
وذلك لان حقيقة الشي هو هو وجميع الموجودات انما هي
موجودات بالوجود الحق سبحانه وتعالى لا بانفسها واما

جميع

[٢٠]

جميع الموجودات المذكورة من حيث هي ماهيات مختلفة
متعددة فليست هي الوجود الحق سبحانه وتعالى بل هي
مقدوراته ومصوراته ولكن ليس لها وجودات اخر غير
الوجود الحق تعالى لانها لو كان لها وجود آخر غير الوجود
الحق تعالى لكان ذلك الوجود الذي لها اما متولدا من وجوده
تعالى وهو محال لانه تعالى وتقدس لم يلد ولم يولد واما
خارجا من العدم فيحتاج الى وجود اخر لانه كان معدوما
فصار وجودا موجودا وايضا فذلك الوجود الحادث اما
ان يكون عرضا او جوهرا لا يصح ان يكون جوهرا لان الجوهر
لا يوصف به الجواهر والاعراض والوجود وصف لجميع الجواهر
والاعراض ولا يصح ان يكون عرضا ايضا لان العرض لا بد له
من جوهر يقومه وهو الجوهر وجميع الجواهر والاعراض
معدومة قبل اتصافها بالوجود والمعدوم لا يكون مقوما
للعرض الموجود وايضا لا يقوم العرض بالعرض ولئن صح
قيام العرض بالعرض فالاعراض كلها قبل اتصافها بالوجود

معدومة فكيف يقوم بها العرض الذى هو الوجود فهذا
كله ان قلنا ان الوجود الحادث المذكور غير الماهيات المعقولة
والمحسوسة وان قلنا انه عينها كما قال الاشعرى وغيره فيلزم
ايضا اما جوهرا واما عرضا فان كان جوهرا كانت الكل
جواهرا سواء كانت معقولات او محسوسات ولم يكن بين
الاشياء كلها اختلاف بل كانت العوالم كلها جوهرا واحدا
متحدا بالذات والصفات والاختلاف فى العوالم ظاهر بالحس
والعقل والتعدد فيما ظاهر ايضا بالحس والعقل فليست كلها
جوهرا واحدا متحدا بالذات والصفات وكذلك ان كان
الوجود الحادث عرضا يكون الجميع عرضا واحدا ليس له مقوم
يقومه وهو هدم القواعد العقول وخبط ظاهر البطلان
وان كان الوجود ليس بجوهر ولا عرض بناء على جواز نحو
الله تعالى ما ليس بجوهر ولا عرض فانه لا شك انه لم يكن ثم كان
حيث هو حادث وحالته حيث لم يكن غير حالته حيث ثم كان
بل لا حالة له حيث لم يكن وانما حدثت له حالة حيث ثم كان

فتنقل

فتنقل الكلام الى تلك الحالة فنقول هل هى له من نفسه او من
الخالق الحق له فان كانت له من نفسه استغنى عن الخالق وهو
محال وان كانت له من الخالق نقول ايضا هل هى مضافة له ام الى
الخالق الحق فان كانت مضافة له كان هو الذى جعل نفسه
وجودا وهو محال فتعين ان تكون تلك الحالة مضافة الى الخالق
الحق لا اليه فنرجع الى قولنا فيما ذكرنا اولا ان الخالق الحق
هو وجود جميع الموجودات ولا يكون هناك للموجودات و
جود حادث اصلا وانما هو الوجود القديم الحق ظهر بما قدره
وصوره من المعدومات وهذا هو الدين الحق والقول والصدق
المطابق لنصوص الكتاب والسنة كما قال تعالى الله نور السموات
والارض وقال تعالى كل شئ هالك الا وجهه اى ذاته وقال صلى
الله عليه وسلم كان الله ولا شئ معه وهو الآن على ما عليه
كان الى غير ذلك من الآيات والاخبار كما سيورده المصنف
رحمه الله فصل واعلموا ايضا ان جميع الكائنات محسوساتها
ومعقولاتها حى الذرة بتشديد الراء واحدة الذر وهى

صغار النمل والمراد الشئ الصغير الحقير جدًا لا تخلو اى ليست
بخالية عن ظهور ذلك الوجود الحق بها اى بتجليه وانكشافه
بتقديره لها وتصويره لها وهذا امر محقق لازم بالضرورة فان
من تصوّر فى نفسه صورة شئ كانت تلك الصورة معدومة
فى نفسها حال تصوّره لها كما هى معدومة قبل ذلك وبعده وانما
وجود المصوّر لها ظاهر فيها وهو على ما هى عليه وهو ايضا على ما
هو عليه فهذا معنى عدم خلوه عنها فصل واعلموا ايضا ان
ذلك الوجود الحق المذكور ليس المراد بها الوجود بمعنى
التحقق الذى هو مصدر قوله وجد الشئ ويوجد وجودا اذا
اثبت وتحقق فى نفسه اى فى ذاته ولا بمعنى الحصول ايضا
كما يقال وجد الانسان الشئ يجده وجودا اذا ادركه وحصله
لانهما اى التحقق والحصول اللذين هما معنى الوجود هنا من
المعانى المصدرية والمعنوية فى العقول ليسا بموجودين فى الخارج عن العقل
بل هما معنيان موجودان فى ذهن المتخيل لهما فقط لا فى الحس
فلا يطلق لفظ الوجود بهذا المعنى اى بواحد من هذين المعنيين

المذكورين

٥

المذكورين معنى التحقق اى تحقق الشئ فى نفسه وثبوته ومعنى الحصول
اى حصول الشئ لغيره يعنى ادراك الغير له على الحق سبحانه
وتعالى الموجود بالوجود الحقيقى فى الخارج عن الاذهان اى
فى ذاته لا فى غيره تعالى اى تنزه وتقدس عن ذلك اى عن
كل واحد من المعنيين المذكورين للوجود فليس مراده بانه تعالى
هو الوجود بالمعنى المصدرى الذى هو التحقق اى هو تعالى مجرد
وجود العالم بمعنى تحققها وثبوتها فى نفسها ولا هو الوجود بالمعنى
المصدرى ايضا الذى هو حصول الشئ لغيره بمعنى ادراك
الغير له اى هو تعالى وجود الشئ عند العقل او عند الحس بمعنى
حصوله عندهما وادراكهما علوا اى تنزها وتقدسا كبيرا بل
عنينا اى قصدنا بذلك الوجود الذى ذكرنا انه هو الحق تعالى
الحقيقة يعنى الذات القائمة بنفسها المتصفة بهذه الصفات
المذكورة من ان ذلك الوجود ليس له شكل ولا حدّ ومع ذلك
ومن ظاهر متجلى بكل شكل وحدّ ولم يتغير عما هو فيه من عدم
الشكل والحدّ وانه تعالى واحد لا ثانى له وما يتلبس به من صور

الكائنات المحسوسة والمعقولة صور كثيرة مختلفة متعددة
وانه هو حقيقة جميع الموجودات اى به تحققت الموجودات كلها
فهو وجودها الذى هى موجودة به لا وجود لها غيره تعالى وهو
باطنها الذى هو غيب مطلق عنها وانه لا تخلو عنه جميع
الكائنات اذ لا يخلو الشئ عن وجود وليس له غنا عنه اصلا
اعنى اى اقصد واريد بذلك الوجود الذى هو الحق تعالى الحقيقة
التى وجودها بذاتها اى لا بغيرها كوجود سائر الموجودات
و وجود سائر الموجودات المحسوسة والمعقولة بها اى بتلك
الحقيقة فتلك الحقيقة هى الوجود الذى وجدت به سائر
الموجودات وعينا ايضا انتفا اى عدم ثبوت غيرها اى غير
تلك الحقيقة المذكورة فى الخارج عن الذهن اذ فى الذهن تصور
التعدد باطل فيحتاج الى دفعه ببراهين الوحدانية واما فى الخارج
فليس بمتعددة تلك الحقيقة الوجودية اصلا فانها لو تعددت
لتميزت افرادها بغير صور الموجودات بها ولو تميزت افرادها
بغير صور الموجودات بها لكانت بالحدود ولو حدث بالحدود

لكانت

لكانت حادثة لدخولها تحت حكم الفاعل ولا فاعل غيرها فيستحيل
حدوثها لاستحالة حدها وقيدها لاستحالة تعددها ولا تصلح
صور الموجودات مميزة لافرادها لعدم وجودها معها لان وجود
ها بها فهى معدومة معها فالحقيقة الوجودية مطلقة حتى عن
قيد صفة الاطلاق كما سيأتى واذا كانت مطلقة بالاطلاق
الحقيقى فلها الوحدة بلا امكان التعدد فصل واعلموا ايضا ان
ذلك الوجود الحق المذكور من حيث الكنه اى الحقيقة والذات
الغيبية والاطلاق الحقيقى لا ينكشف اصلا لاحد من تعيناته
الوجودية به ولا يدركه العقل ولا الوهم ولا الحواس الخمسة
الظاهرة وهى السمع والبصر والذوق والشم واللمس وذلك لان
ذلك كله موجود بهذا الوجود المذكور فهو معدوم فى نفسه
لا باعتبار هذا الوجود المذكور والمعدوم لا يناسب الوجود
ليدركه ولا يتأتى اى لا يمكن الكشف والادراك فى حكم
القياس العقلى لان كلهن اى المذكورات محدثات والمحدث
بصيغة اسم المفعول لا يدرك بالكنه اى بالحقيقة لا يدرك

المحدث لا المحدث الذى هو مثله تعالى اى تنزه وتقدس
ذاته اى ذات الوجود الحق المذكور وصفاته عن الحدوث علوا
كبيرًا وانما قلنا بالكنه لان الادراك لا بالكنه بل بالظاهر منه
واقع من كل احد فان الانسان يدرك وجود كل شئ يحضر
عنده وذلك الوجود الذى يدركه الانسان هو ظهور الوجود
الحق لا كنه ذات الوجود الحق والاشياء جميعها امور عدمية
لانها منشئات الوجود الحق ومراداته وهى مكدرة لصفا
الوجود الحق عند بعضها بعضا لا فى نفس الامر ولا يمكن ان يصفو
الوجود الحق من كدر تلك المنشوات التى شاءها فسميت اشياء عند
تلك الاشياء الا اذا امحت تلك الاشياء كلها فيمحى المدرك
والادراك والمدرك امحاء اصليا لا طاريا فيذهب ما لم يكن
ويظهر من لم يزل ذوقا ووجدانا وتحققا وعيانا ومن اراد
معرفته اى معرفة الوجود الحق سبحانه وتعالى من هذا الوجه
اى معرفته بالكنه مع بقائه موجودا به ولم يقنع بمعرفته من حيث
ظهوره بجميع الموجودات به وسعى فيه اى اجتهد فى تحصيل

الوجه

الوجود المذكور فقد ضيع وقته اى عمره فى طلب المحال ولا يظفر
منه بحال فصل واعلموا ايضا ان لذلك الوجود الحق تعالى مراتب
جم مرتبة وهى امر اعتبارى تعتبره النفس لمن قام بها كثيرة
وقد جمعها الشيخ عبد الكريم الجيلى فى رسالة مراتب الوجود
اربعين مرتبة والمذكور هنا سبع مراتب فالمرتبة الاولى
من تلك المراتب السبع مرتبة اللاتعين اى عدم التعين
وتسمى ايضا الاطلاق الحقيقى ومرتبة الذات البحت اى الخالص
لا بمعنى ان قيد الاطلاق فى تسميتها مرتبة الاطلاق ولا بمعنى
ان مفهوم سلب مرتبة اللاتعين اى عدم التعين ثابتان
فى تلك المرتبة بحيث يكون معنى انها مرتبة الاطلاق دون
القيد فيكون الاطلاق قيدا لها ويكون معنى مرتبة اللاتعين
دون التعين فيكون اللاتعين قيدا لها بل بمعنى ان ذلك الوجود
فى تلك المرتبة مطلق بالاطلاق الحقيقى لا بالاطلاق المجازى
الذى هو فى مقابلة القيد لان الاطلاق فى مقابلة القيد مقيد
بانه اطلاق وليس بقيد فهو قيد بانه اطلاق وكذا المراد اللاتعين

الحقيقي لا المفهوم منه لا المفهوم منه سلب التعين فانه
اللاتعين المجازي الذي هو في مقابلة التعين فان اللاتعين
المجازي تعين مانه اللاتعين فالمراد بذلك انه منزه عن اضافة
النعوت اليه من حيث ذاتها لتعينها له واضافة الصفات
اي اليه من حيث قيامها بذاته وهذا هو الفرق بين النعت
والصفة مقدس او مطهر عن كل قيد حتى عن قيد الاطلاق
ايضا ومن قيد اللاتعين كذلك وهذه المرتبة التي للوجود الحق
تعالى تسمى بالمرتبة الاحدية وبها سمي الحق تعالى باسم الاحد
وهي اي هذه المرتبة كنه اي حقيقة ذات الحق سبحانه تعالى
وليس فوقها مرتبة اخرى للحق تعالى هي اعلا منها بل كل المراتب
التي للحق تعالى تحتها اي ادنى منها والمرتبة الثانية من المراتب
السبعة مرتبة التعين الاول للحق تعالى وهي عبارة عن علمه تعالى
بذاته وبجميع صفاته وبجميع الموجودات الحسية والعقلية
وغير ذلك على وجه الاجمال في ذلك من غير تمييز بعضها اي
بعض ما ذكر عن بعض بحيث لا تتميز الذات عن الصفات عن المخلوقات

ولا

ولا بعض المفهومات عن بعض ولا يتوهم احد ان هذه المخلوقات
لها وجود في هذه المرتبة في ذات الله تعالى او في صفات ذات
الله تعالى او لصفاته وجود في هذه المخلوقات ولو وجود اجمال
فان هذا لا يصح عقلا ولا شرعا فان الباب من الخشب مثلا قبل
ان يجعل بابا من الخشب لا وجود له في الخشب ولا وجود للخشب
فيه ايضا ولكنه يقال انه مجمل فيه لانه يتفصل منه لا على انه يتفصل
شيء من شيء بل يتفصل لا شيء من شيء ولله المثل الاعلى في السموات
والارض وهذه المرتبة المذكورة تسمى مرتبة الوحدة المطلقة
عن جميع القيود ولعدم التفصيل فيها وتسمى الحقيقة المحمدية
ايضا لانه يجمل ما تفصل ويتفصل من جميع العوالم المختلفة والمرتبة
الثالثة من المراتب السبعة مرتبة التعين الثاني للحق تعالى وهي
عبارة عن علمه تعالى بذاته وبصفاته وبجميع الموجودات اي
المخلوقات على طريق التفصيل كما علمه بطريق الاجمال في المرتبة التي
قبلها وطريق متمايز بعضها اي بعض المذكورات عن بعض كما قال
تعالى وكل شيء فصلناه تفصيلا وهذه المرتبة تسمى مرتبة الواحدية



وتسمى الحقيقة الانسانية ايضا فهذه ثلاث مراتب اى مرتبة
الاحدية ومرتبة الوحدة ومرتبة الواحدية كلها قديمة ازلية
لانها صفات الحق تعالى القديم الازلى وصفات القديم قديمة
والتقديم والتاخير بينها اعتبار عقلى يعتبره العقل لتمييزها
فيتعين اولا حضرة الاحدية وهى الاطلاق الحقيقى واللاتعين
ثم يعتبر حضرة الوحدة المطلقة وهى علمه تعالى من حيث جمعية
لجميع الاعيان القديمة التى هى ذاته تعالى وصفاته واسمائه واحكامها
وجميع الاعيان الحادثة وهى المخلوقات كلها ثم يعتبر تفاصيل
تلك الاعيان القديمة والحادثة من حيث انكشافها له تعالى وهى
حضرة الواحدية وهذا الترتيب فى نظر العقل سبب فهم للوارد
فى الشرع من قوله تعالى قل هو الله احد فهو ضمير الغائب وهو ضمير
الشان الغائب عن الحس والعقل واحد خبر لاسم الله الجامع
لجميع الاسماء المتصف بتفاصيل الاعيان المذكورة وضمير الشان
كناية عن حضرة الوحدة المطلقة وهى حضرة الاجمال العلمى فكانه
تعالى قال هو يعنى مجمل الامر وخلاصة الشان الله اى الواحد

الظاهر

الظاهر الباطن فى كل ظاهر وباطن احد يعنى هو غيب الغيب
لا يتعين بعبارة ولا ينعقد باشارة وهى المراتب الثلاث القديمة
عقلا وشرعا ومعرفة وطبعا لا ان ذلك التقديم والتاخير زمانى
اى منسوب الى الزمان لانه يستحيل عليه تعالى ان يتقيد بالزمان
فالترتيب المعقول ترتيب المعقول وذلك باعتبار الافهام والتقديم
والتاخير فيه وصف الاوهام لا حقيقة الامر الخارج عن مدارك
الانام وكون المرتبة الثانية هى الحقيقة المحمدية والمرتبة الثالثة
هى الحقيقة الانسانية ليس بمانع من قدمها وحدوث الحقيقتين
المذكورتين فان حدوثهما باعتبار ظهورهما بالوجود الحق
لا باعتبارهما فى نفسهما فان اعتبارهما فى انفسهما يقتضى لهما القدم
لا الحدوث كسائر الاشياء المخلوقة والمرتبة الرابعة من المراتب
السبعة مرتبة الارواح المتوجهة على تدبير الاشياء كتوجه
الشمس باشعتها على ما اشرقت عليه من العناصر الاربعة وما
تولد منها من الجماد والنبات والحيوان والانسان فالروح
واحد والارواح المنفوخة منه بعدد الاشباح التى تقابله

بحسب استعداداتها وهى اى الارواح عبارة عن الاشياء
اى المشيوات بمشية الحق تعالى الكونية اى المنسوبة الى الكون
صادرة بمن الامر الالهى بلا واسطة قال تعالى ويسئلونك عن
الروح قل الروح من امر ربى المجردة عن التعلقات الطبيعية
البسيطة اى التى لا تركيب فيها فلا تتميز الا بما تحمله من الادراكات
والمعارف كشعاع الشمس لا يتميز الا بما اشرق عليه من صور
الاجسام ونفذ فيه من الطاقات والخروق والابواب ونحو
ذلك فالروح واحد وهو ارواح كثيرة بعد وما هو [illegible]
ومشرق عليه من الاجسام كما ان الشمس واحدة وهى [illegible]
كثيرة بعدد ما اشرقت عليه مما ذكرنا ولهذا ور[illegible]
افراد الروح لا غير فى قوله تعالى ونفخت فيه من روحى وقوله
تعالى يوم يقوم الروح والملئكة صفا وقوله تعالى [illegible]
عن الروح قل الروح من امر ربى واذا اعتبرت [illegible] مع الاجسام
تعددت كما ورد فى الحديث خلقت الارواح قبل الاجساد
بالفى عام وقوله عليه السلام الارواح جنود مجندة فما تعارف

منها

منها ائتلف وما تناكر منها اختلف التى ظهرت اى انكشفت
على ذواتها وعلى امثالها فهى تعرف نفسها ويعرف بعضها بعضا
والمرتبة الخامسة من المراتب السبعة مرتبة عالم المثال وهو عالم الخيال
المنفصل المنبت عن القوة الروحانية التى فى مقدم الدماغ ويكنى عنه
بارض السمسمة وارض الحقيقة وهو اى عالم المثال عبارة عن الاشياء
اى المشيوآت بمشيئة الله تعالى الكونية اى المنسوبة الى الكون
بمعنى الوجود مصدر كان الشئ اى وجد المركبة من الاجزاء الخيالية
اللطيفة التى لا تقبل التجزى اى انفصال الاجزاء منها ولا التبعيض
اى انفصال البعض منها عن البعض وذلك لعدم تركيبها ولا تقبل
ايضا الخرق اى انفتاح منفذ فيها ولا الالتيام اى انسداد ذلك
المنفذ وذلك لعدم كثافتها والمرتبة السادسة من المراتب
السبعة مرتبة عالم الاجسام المؤلفة من العناصر الاربعة
التى النار والهواء والماء والتراب المتولد منها المواليد الخمسة
اى الجماد والنبات والحيوان والانسان والجن وهو عبارة
عن الاشياء الكونية المركبة من الاجزاء العنصرية التى لا تتجزى

الكثيفة التي تقبل التجزي اي انفصال الاجزاء عنها وتقبل
التبعيض اي انفصال بعضها عن بعض والمرتبة السابعة تمام
المراتب المذكورة وهي المرتبة الجامعة لجميع المراتب السبعة
المذكورة المنقسمة الى قسمين مراتب حادثة ومراتب قديمة
فالمراتب الحادثة هي المراتب الجسمانية التي هي على قسمين لطيفة وهي
مرتبة عالم المثال وكثيفة وهي مرتبة عالم الاجسام وكلاهما
مركبتان كما مر والمراتب النورانية قسمان مطلقة قديمة وهي
مرتبة الاحدية ومقيدة حادثة وهي مرتبة الارواح المجردة
ومرتبة الوحدة والحقيقة المحمدية ومرتبة الواحدية والحقيقة
الانسانية وهاتان المرتبتان قديمتان لانهما راجعتان الى
الحضرتين الاوليين مما يلي الغيب وان كانتا هما الحقيقتان
الحقيقة المحمدية والحقيقة الانسانية كما مر مما يلي الشهادة
وعالم الظهور وهي اي هذه المرتبة السابعة المذكورة هي
التجلي اي الانكشاف الالهي الاخير اي الذي ليس بعده
انكشاف اعظم منه وهي اي هذه المرتبة المذكورة هي الانسان

المطلق المستعد للنقص والكمال فهذه اي المراتب المذكورة سبع
مراتب المرتبة الاولى منها مرتبة اللاظهور اي عدم الظهور
وهي الغيب المطلق عن العقل والحس والمراتب الستة الباقية منها
هي مراتب الظهور للعقل والحس فالمرتبتان الاوليان من هذه
الستة الباقية مرتبة الوحدة ومرتبة الواحدية يظهران بالحقيقة
المحمدية والحقيقة الانسانية والمرتبة الاربعة تظهر بنفسها
الخلقية اعني مراتب الظهور والمرتبة الاخيرة منها اي من الستة
المذكورة اعني مرتبة الانسان المطلق اذا عرج اي صعد بهمة
انانية وقدرة ربه التي هو قائم بها فغاب عن شهود صورته
الظاهرة والباطنة بشهود ان صورته الظاهرة والباطنة
افعال ربه الصادرة عن القدرة الازلية بمقتضى المشية
القديمة ظهرت فيه جميع المراتب الستة الكلية المذكورة
مع انبساط معناه في جزئياتها يقال له اي لذلك الانسان
الموصوف بما ذكر الانسان الكامل لظهور الكمال فيه لقوله
تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر وهم جزئيات

هذا الانسان الكلى المكرم بجمعه للمراتب كلها وذلك جمله
بالمرتبة الاولى الاصلية فى بر الجسمانيات وبحر الروحانيات
والعروج المذكور والانبساط لتلك الامور الكلية على جزئياتها
على الوجه الاكمل الذى لا اكمل منه كان فى حضرت نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم ولهذا كان عليه الصلوة والسلام خاتم النبيين
ومن كان فيه من الاولياء على الوجه الاكمل فهو خاتم الاولياء فمقام
ختم الولاية هو الاكملية فى مرتبة الانسان الكامل كما ان مقام
النبوة المحمدية هو مقام ختم النبوة ومقام الاكملية فى مقام
النبوة فصل واعلموا ايضا ان اسماء جمع اسم مرتبة الالوهية
وهى التسعة والتسعون اسمًا على وجه الحقيقة لا يجوز اطلاقها
على مراتب الكون والخلق وان جاز اطلاق بعضها كالمصور والكريم
والمعطى والمانع ونحو ذلك بطريق المجاز وكذلك اسماء [illegible] الالوهية
لا يجوز اطلاقها على الخلق وكذا لا يجوز اطلاق اسماء مرتبة الكون
والخلق كالجسم والروح ونحو ذلك على وجه الحقيقة على
مرتبة الالوهية وان جاز اطلاق بعض ذلك بطريق المجاز

من

من الوارد فى الكتاب والسنة كالوجه واليد والمجى كما قال تعالى
اينما تولوا فثم وجه الله وقال تعالى يد الله فوق ايديهم وقال
تعالى وجاء ربك ونحو ذلك فصل واعلموا ايضا ان لذلك
الوجود الحق الذى سبق ذكره كمالين قديمين ليس مستفادين
له من كون احدهما كمال ذاتى اى منسوب الى الذات العلية وثانيها
كمال اسمائى اى منسوب الى الاسماء الالهية واختار ذكر الاسماء
على ذكر الصفات لان الوارد فى نص الكتاب والسنة ذكر
الاسماء كما قال تعالى ولله الاسماء الحسنى وفى الحديث ان
لله تسعة وتسعين اسما ولم يرد ذكر الصفات الا بلفظ سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وان ثبتت الصفات ايضا باجماع
اهل الحق وانكرها الحكماء والفرق بين الصفة والاسم ان
الزائد عقلا على الذات مما يلى الذات يسمى صفة ومما يلى الاثار
يسمى اسمًا والزائد عقلا ايضا ان بطن فهو صفة وان ظهر فهو
اسم وانما قلنا الزائد عقلا لانه فى نفس الامر لا زائد على الذات
والا كان تركيبا وتعددًا وهو فى الحق تعالى محال ولهذا قالوا

ان الصفات لاعين الذات ولاغيرها

ان الصفات لاغير الذات ولاعينها وقال بعضهم هي عين الذات
في نفس الامر وغير الذات في النظر العقلي اما الكمال الذاتي فهو عبارة
عن ظهوره تعالى على نفسه اى ذاته بحيث لم يخف على نفسه بنفسه
اى لاباعتبار صفة زائدة على نفسه ولاباعتبار اسم لها لانه تعالى
نور والنور مظهر لغيره فكيف لايكون مظهراً لنفسه ظهوراً
حاصلا في نفسه اى لافي غير ولو الغير الاعتباري الذي هو الحوادث
لنفسه ذلك الظهور المذكور لالغيره مطلقا بلا اعتبار ملاحظة
الغير في ذلك الظهور ولا اعتبار الغيرية اى النسبة الى الغير
في نفسه تعالى ونفي هذا الاعتبار لاخراج صفة العلم واسم العليم
والعالم والعلام المحيط ذلك بجميع المخلوقات فان فيه اعتبار
الغيرية فهو من الكمال الثاني الاسمائي كما سيأتي والغنى المطلق
المذكور مشاهدته تعالى بنفسه في نفسه جميع الشؤون حتى
شأن وهو الامر كما قال تعالى كل يوم هو في شأن اى كل جزء
لايتجزى من الزمان هو تعالى ظاهر في امره وامره تعالى كما قال وما
امرنا الا واحدة كلمح بالبصر والقران يفسر بعضه بعضا

ط على سواء في الاعم الكمال
الثاني بحيث لاينفك عن الاعتبار
ومعنى النفي المطلق
لعه

والاعتبارات

والاعتبارات عطف بيان على الشؤون جمع اعتبار فعل مرة
وهي صفاته تعالى واسماؤه الالهية اى المنسوبة الى الصفة الالوهية
اى المعبودية التي يحق لجميع مخلوقاته ان يعبدوه فيها والاعتبارات
الكائنة اى المتصفة بالكون وهو الوجود عطف على الالهية
فان الاعتبارات التي اعتبرها الحق تعالى بنفسه في نفسه
لنفسه اعتبارا ازليا ابديا لابداية له ولانهاية له منقسم الى
قسمين اعتباراته الالهية فاعلية وهي صفاته واسماؤه
واعتباراته الكائنة مفعولية وهي جميع المخلوقات فالاعتبارات
الاولى ظاهرة بالاعتبارات الثانية ظهور المؤثر باثاره والا
عتبارات الثانية ظاهرة ايضا بالاعتبارات الاولى ظهور الاثار
بمؤثرها والظهور في القسمين انما هو للوجود الحق الذي
هو الذات المطلقة في حقيقة الامر ولكن ذلك الظهور منسوب
الى كل واحد من القسمين الاعتبارين بالاعتبار اينما على طريقة
المجاز ولذلك قالوا في الصفات والاسماء انها لاعين الذات
ولاغيرها وقال تعالى في المخلوقات كل شئ هالك الا وجهه اى هي

مضمحل فانی الا وجهه ای الا ذاته مع احکامها تلك الاعتبارات
الالهیة من کونها صفاتا واسماء جلالا وجمالا وکمالا وقدیمة
والاعتبارات الکائنة من کونها حسنة او قبیحة شرعا او عقلا
او عادة وحادثة ومع لوازمها ای لوازم القسمین من الاعتبارات
المذکورة من ارتباط احد القسمین بالاخر فصفة الخالقیة
مرتبطة بصفة المخلوقیة والقادریة بالمقدوریة وبالعکس
الی غیر ذلك من بقیة الصفات والاسماء ومع مقتضیاتها ای
تلك الاعتبارات بقسمیها کتأثیر الاولی وتأثیر الثانیة ای
قبولها لتأثیر الاولی فیها وانقسام التأثیر الی الاقسام الکثیرة
مما لا یدخل تحت الاحصاء علی وجه کلی فی جمیع الاحوال جملی
لا تفصیلی فیه لاندراج الکل ای کل ما عدا الذات الالهیة
من حیث ان ذلك الکل اعتبارات محضة فی بطون ای غیب الذات
الالهیة ووحدته ای وحدة ذلك البطون الذی للذات المذکورة
کاندراج النخلة مثلا فی النواة واندراج الباب والتابوت والصندوق
ونحو ذلك مثلا فی الخشب واندراج الثیاب المختلفة مثلا

فی القطن

فی القطن ونحوه واندراج الامواج والفقاقیع فی الماء
واندراج الاوانی المختلفة فی الطین بحیث اذا ظهرت کانت
غیر النواة والخشب والقطن والطین والماء وجمیع الاعداد من اثنین
الی ما لا نهایة له مراتب الاعداد کالاحاد والعشرات والمئات
والالوف والوف الالوف فی الواحد العددی فان الواحد لیس
بعدد ولکن یندرج العدد فیه بحیث ان کل فرد من افراده هو
عین ذلك الواحد بتجلیه والکشف فی رتبة اعتباریة غیر الرتبة
الاخری فالواحد کثیر بمراتب الاعداد وهو لم یخرج عن وحدته
من تلك الکثرة العددیة الاعتباریة وانما سمیت ای تلك
المشاهدة الالهیة مطلق عما سواه تعالی مطلقا لانه تعالی
بهذه المشاهدة المذکورة مستغن عن هذه المشاهدة ای
المخلوقات علی وجه التفصیل فی کل شیء کما قال تعالی وکل شیء
فصلناه تفصیلا لا حاجة له تعالی فی حصول المشاهدة ای
مشاهدته تعالی الی العالم ای المخلوقات وما فیها ای فی ذلك
العالم یعنی لا حاجة له تعالی الی العالم فی حصول ذلك لانه

مشاهدة جميع جميع الموجودات حاصل له تعالى على اتم
الوجوه لاندراج الكل فى بطونه اى فى غيب ذاته و
وحدته تعالى كما تقدم بحيث يكون ذلك له تعالى اكمل
شهود واتمه وانما حكمة تفصيل ذلك المجمل واظهاره
فى اعيانه ليكون بعضه شاهدا على البعض كشهود
الليل والنهار على مايكون فيهما وشهود اعضاء الانسان
وشهود الارض بما يقع من اهلها عليها فيظهر ذلك
فضل الله تعالى وعدله فى خلقه فيدخل الفضل دار
الفضل وهى الجنة ويدخل اهل العدل دار العدل
وهى جهنم وهذه المشاهدة اى مشاهدته مقام
نفسه لجميع الشئون والاعتبارات المذكورة على ما
قدمناه تكون شهوداً عينياً اى مع غيبته المشهود
فى الشاهد وعدم تميزه عنه علمياً اى منسوباً الى
العلم اى علمه تعالى هو المميز لذلك المشهود مع عدم
تميزه فى نفسه كشهود الشئ المفصل فى الشى المجمل

وشهود

وشهود الشى الكثير فى الشى الواحد فان ذلك المفصل غير
متميز فى نفسه فى ذلك المجمل كما ان ذلك الشى الواحد غير
متميز فى نفسه ايضا فانما يميزه علم العالم به للعالم به و
النخلة مع اغصانها وتوابعها من العراجين والتمر والسعفا
مندرج جميع ذلك فى النواة الواحدة غير متميز ذلك
فى نفسه وهو فى تلك النواة وانما المميز له علم العالم به:
للعالم به لاغير واما الكمال الاسمائى اى المنسوب الى اسماء
الله تعالى فهو عبارة عن ظهوره تعالى على نفسه اى
انكشافه عليها ومعاينته لها وعبارة ايضاً عن شهود ذاته
العلية فى التعينات التى هى المخلوقات الخارجية عن
حضرته اى المتميزه باعيانها المذكورة العالم منتج العدم و
ما فيه من جميع المخلوقات وهذا الشهود المذكور يكون
شهوداً عيانياً اى منسوباً الى العيان وهو المعاينته
عينياً اى منسوباً الى وجود الشئ بمعنى واقعا على شئ موجود
كشهود المجمل من الاشياء فى الشئ المفصل وشهود الواحد

في العدد الكثيرة وشهود النواة في النخلة وتوابعها اى النخلة
فان المجمل ظاهر في كل فرد من الافراد تفاصيله وكذلك
الواحد ظاهر في كل رتبة من مراتب الاعداد من الثاني
الى ما لا نهاية له وكذلك النواة ظاهرة في كل جزء من
اجزاء النخلة اذا اعتبرت النخلة ظاهرة من النواة ولهذا
تظهر النواة ايضا متعددة في ثمر تلك النخلة وهذا الكمال
الاسمائي المذكور من حيث التحقق اى الثبوت للذات
الالهية والظهور في عالم الامكان موقوف على وجود
العالم بفتح اللام وما فيه من جميع المخلوقات ومعنى
وجوده نسبة الوجود اليه والى ما فيه لان معناه
اى معنى الكمال الاسمائي السابق اى المذكور قريبا و
هو قوله فهو عبارة عن ظهوره على نفسه ومشهود
ذاته في التعينات الخارجية لا يحصل الا بظهور العالم
اى المخلوقات على وجه التفصيل في ظهور كل فرد منه
بجميع احواله من اوله الى آخره ولان الاعتبارات الالهية

للذات

للذات العلية التي هي الصفات كالقدره والارادة والعلم
والحيوة والاسماء الالهية كالقادر والقدير والمريد و
العالم والعليم والعلام والحي ونحو ذلك لا يتحقق للذات
العلية ولا تظهر الذات العلية الا باثار ذلك من المخلوقات
التي هي العوالم كالمقدورات المرتبطة بصفة القدره
واسم القادر والقدير والمرادات المرتبطة بصفة الارادة
واسم المريد والمعلومات المرتبطة بصفة العلم واسم العالم
والعليم والعلام الى غير ذلك من بقية الصفات و
الاسماء الالهية المرتبطة باثارها من انواع العوالم و
لا يتحقق اثارها من انواع العوالم ولا تظهر اصلا الا بتلك
الصفات والاسماء فالاعتبارات الالهية التي هي العوالم
المختلفة وتحققت في انفسها ظهرت بها الاعتبارات
الالهية وتحققت كذلك في انفسها وهذا الظهور والتحقق
في الطرفين انما هو بالوجود الذاتي الالهي وهو الكمال
الذاتي المذكور فيما تقدم والله اعلم واحكم فصل واعلموا ايضا

مرتبطة بالاعتبارات الكونية
وبالعكس من هذا فلما ظهرت الاعتبا
الكونية صح

ان ذلك الوجود الحق الذى سبق الكلام عليه فى اول
هذا الكتاب ليس بحال شئ فى شئ من الموجودات من
جميع العوالم كما سبق ان جميع الموجودات انما هى موجودات
به لا بنفسها ولا بغيره اذ لا غيره اصلا ولا متحد بها اى
بالموجودات المذكورة لان الحلول والاتحاد لا بد لهما من
وجودين وجود الحال ووجود المحل مستقلين وجود المتحد
به حتى يحل احدهما فى الاخر بحيث يكون احدهما مظروفا فى
الاخر والاخر ظرف له وحتى يتحد احدهما بالاخر بحيث يصير
احدهما عين الاخر والاخر عينه والوجود الحق المذكور جل
وعلى واحد واحد لا وجود اصلا غيره ولا يمكن ان يكون
وجودا اخر غيره لا قديم ولا حادث لانه لو كان ثمه وجود
اخر لكان الها اخر غيره لانه ان كان قديما كان مثل الوجود
الحق تعالى فيكون الها لا محالة والاله الاخر محال كما علم من براهين
الوحدانية المشهورة فى كتب علم الكلام وعلم الحكمة وان
كان حادثا لزم ان يكون اولا عدما ثم صار وجودا فاما

ان

ان يصير وجودا بنفسه وهو محال للزوم تقدم الشئ على
نفسه ضرورة تقدم السبب على المسبب واما ان يصير
وجودا بالوجود القديم تعالى بحيث لولا الوجود القديم
لبقى عدما وما صار وجودا فيكون هو فى نفسه باعتبار
نفسه عدما كيفية صور العالم وانما هو وجود باعتبار اضافة
الوجود القديم اليه او اضافة الى الوجود كالدنيا المشرقة
ظاهرا بنور الشمس هى فى نفسها مظلمة وانما المشرق حقيقة
فى الدنيا نور الشمس لا الدنيا صارت فى نفسها مشرقة
حقيقة بنور الشمس والعوالم كلها كذلك موجودات بوجود
الحق تعالى كما قال سبحانه وتعالى الله نور السموات والارض
اى منورهما ظاهرا بنوره وقال تعالى واشرقت الارض
بنور ربها والنور هو الموجود الحق تعالى لانه من اسمائه
الحسنى فالاشراق للارض ظاهرا والنور ليس للارض كما ان
النور لرب الارض والاشراق الظاهر ليس له تعالى لان الاشراق
قبول تاثير النور والرب تعالى لا يتقبل تاثير غيره فيه لانه قديم

وغيره حادث فاذا كان وجود الحادث انما صار وجودا
باضافة الوجود القديم اليه او باضافة الى الوجود القديم
كالاشياء كلها فلا تكون الاشياء كلها صارت باضافة
اليها او باضافتها اليه موجودة لانه اعدم مثلها فلا
وجود اصلا الا الوجود القديم تعالى فهو واحد وذكر العارف
بالله الشيخ كمال بن محمد بن فخر بن على الدارى قدس سره
فى شرحه على شرح الرسالة الزوراء ما ملخصه قد برهن فى العلوم
الحكمية الرسمية على ان كل ممكن لو وجد فوجوده عارضا
لحقيقته والفطرة السليمة بالبديهة قاضية بان ثبوت
كل صفة لموصوف فرع على ثبوت الموصوف فى نفسه وقد
اعترف اصحاب العلوم الرسمية ببداهة تلك المقدمة
الكلية بدون استثناء صفة منها كما صرح به المحقق الشريف
فى حاشية التجريد فى مبحث زيادة الوجود على الماهية و
بعد تمهيد المقدمتين نقول الممكن ممتنع الوجود اذ لو وجد
لكان وجوده عارضا لحقيقته كما هو مقتضى المقدمة الاولى

وعروض الوجود له متفرع على وجوده اولا بحكم المقدمة
الثانية فهذا الوجود السابق اما ان يكون عين اللاحق او غيره
والاول بديهى الاستحالة ضرورة استحالة تقدم الشيء على
نفسه والثانى ايضا مستحيل لانا نحول الكلام المذكور الى
الوجود السابق فاما ان تدور الوجودات او تسلسل الى
غير النهاية وبطلان الدور مبين فى موضعه والتسلسل
فيها ايضا باطل وبسط الكلام فى ذلك فاذا كان الممكن
ممتنع الوجود فالوجود للواجب تعالى خاصة وهو واحد
فالوجود واحد ويؤيد ما ذكره على القوشجى فى شرحه على متن
التجريد نقلا عن صاحب المواقف قال فى قولهم ان الماهيات
الممكنة غير مجعولة قال والصواب ان يقال معنى قولهم
الماهيات ليس مجعولة انها فى انفسها ليست مجعولة بل هى
مجعولة باعتبار وجوداتها فانك اذا لاحظت ماهية السواد
ولم تلاحظ معها مفهوما سواها لم يعقل هناك جعل اذ لا
مغايرة بين الماهية ونفسها حتى يتصور توسط جعل بينهما

وعروض

فتكون احداهما مجعولة والاخرى مجعولا اليها وكذا لا
يتصور تأثير الفاعل فى الوجود بمعنى جعل الوجود وجوداً
بل تأثيره فى الماهية باعتبار الوجود بمعنى انه يجعلها
متصفة بالوجود لا بمعنى جعل اتصافها موجوداً متحققاً فى
الخارج فان الصبّاغ اذا صبغ ثوباً فانه لا يجعل الثوب
ثوباً ولا الصبغ صبغاً بل يجعل الثوب متصفاً بالصبغ
فى الخارج فان لم يجعل اتصافه به موجوداً فليست
الماهيات فى انفسها مجعولة ولا وجوداتها ايضاً فى
انفسها مجعولة بل الماهيات فى كونها موجودة مجعولة
وهذا المعنى مما لا ينبغى ان يتنازع فيه ولا منافاة بين
نفى المجعولية عن الماهيات بالمعنى الذى ذكر اولاً وبين
اثباتها لها لما بينا انفاً من انه الحق الذى لا يتوهم بطلانه
فالقول بنفى المجعولية مطلقاً وباثباتها مطلقاً كلاهما
صحيح اذا حملا على ما صورناه ومن ذهب الى ان المركبات
مجعولة دون البسايط فاذا ارادوا بالمجعولية احد المعنيين

المذكورين

المذكورين فالفرق باطل لان المجعولية بمعنى جعل الماهية
منفية عنهما معاً وبمعنى جعل الماهية موجودة ثابتة لهما
معاً وان ارادوا ما هو الظاهر من كلامهم ان ماهية
المركب فى حد ذاتها مع قطع النظر عن وجودها محتاجة
الى ضم بعض اجزائها الى بعض وهذا الاحتياج الذاتى لا
يتصور فى البسيط فهو والمركب متشاركان فى ثبوت
المجعولية بحسب الوجود وفى نفى المجعولية بحسب الماهية
وهما متباينان بان المركب مجعول فى حد ذاته مع قطع
النظر من وجوده دون البسيط كان ايضاً حقاً بلا ريبة
ونقول حينئذ ان قولهم الامكان لا يعرض للبسيط لم يريدوا
لم يريدوا به مكانه بالقياس الى وجوده لظهور بطلانه
اذ الكلام فى الماهيات الممكنة دون الواجب والممتنع
وايضاً لو صح نفى هذا الامكان عن البسيط بما ذكر لانتفى
عنه الوجوب والامتناع ايضاً لانهما نسبة كالامكان بل
ارادوا به لا حاجة له فى حد ذاته كما فى المركب وحينئذ يندفع

لها حاجة الى جاعل يجعلها فى نفسها
بضم اجزائها الى بعض وهذا الاحتياج
صح

يندفع الجواب عنه بما ذكر من ان عروض الامكان للبسيط
لا يقتضى اثنينية فى ذاته انتهى كلامه فاذا كانت الماهيات
غير مجعولة فى انفسها مع قطع النظر عن وجودها فلا
وجود لها فى حد ذاتها والوجود طارئ عليها وهو اشراق
نور الرب عليها كما قدمناه فى قوله تعالى الله نور السموات
والارض وقال تعالى واشرقت الارض بنور ربها فا
الوجود واحد لا وجود غيره وهو المطلوب لا تعدد له اى
للوجود اصلا اى لا باعتبار ذاته ولا باعتبار صفاته
وانما التعدد واقع فى الصفات التى للوجود على ما يشهد
به ذوق العارفين من اهل طريق الله تعالى ووجدانهم
اى ادراكهم وصفات الوجود هى تلك الاعتبارات
الالهية المذكورة فيما تقدم فصل واعلموا ايضا ان العبودية
وهى الرضا بافعال الرب كما ان العبادة هى فعل ما يرضى
به الرب والعبودة رضاء الرب من العبد بما يفعل به قال
لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم قل لا ادرى ما يفعل بى ولا

بكم

بكم فاذا كان الرضا منك والفعل من الرب فهى العبودية
واذا كان بعكس هذا اى الفعل منك والرضا من الرب فهى
العبادة واذا كان الفعل والرضا كلاهما من الرب فهى
العبودة والتكاليف كلها من اوامر ونواهى والراحة التى
يجدها العبد فى الدنيا والاخرة والعذاب والآلام التى
يجدها العبد كذلك فى الدنيا والاخرة كلها اى كل ما ذكر
امور ممكنة راجعة الى التعينات اى هى اعتبارات ايضا
من جملة احوال الاعتبارات الممكنة المذكورة فيما تقدم
فليست راجعة الى الوجود بل لا وجود لها مع الوجود
كباقى الاعتبارات الممكنة المذكورة سابقا فصل و
اعلموا ايضا ان ذلك الوجود المذكور باعتبار مرتبة
الاطلاق التى له منزه اى متباعد غاية التباعد عن
هذه الاشياء كلها لعدم وجود ما بالنسبة اليه كما
انه منزه عن الاتصاف بهذه العوالم كلها التى هى
اعتباراته الكونية هذه العوالم كلها التى هى اعتباراته



الكونية منزهة ايضا عن الاتصاف به فلا شئ منها
بموجود اى متصف بالوجود وليس هو بمتصف بشئ من
ذلك اصلا فافهم واعلموا ايضا ان ذلك الوجود المذكور
محيط من جميع الوجوه بجميع الموجودات اى المسماة
موجودات عند الحس والعقل وهى العوالم كلها بسبب
ان الوجود المذكور اعتبرها فهى اعتباراته الكونية فانه
سبحانه لا يشغله شان منها عن شان بل هو كل يوم فى
شان اى فى اعتبار جديد وهى الخلق الجديد الذى
قال تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد وهى الاشياء
الهالكة التى قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه اى ذاته
وهو ذات الوجود الحق المذكور كاحاطة الملزوم كالجسم
المركب مثلا مما يكون هيولى لغيره ومادة له باللوازم اى
الصور التى تظهر منه فان كل جسم مركب لا يخلو من
صورة يظهر بها فان القطعة من الشمع مثلا كيف ما حركتها
ظهرت منها صورة فالصورة لازمة لها وهى ملزومة

للصورة

للصورة فهى محيطة بالصورة لانها مظروفة فى الصورة
والصورة ظرف لها لان الصورة فى نفسها معدومة والا
لامكن ان تنفصل عنها ولان الصورة قيد لها لانها تحول
عنها وتخلفها صورة اخرى وتلك القطعة من الشمع على
حالها قطعة من الشمع لا تزيد بتلك الصورة ولا تنقص
ولله المثل الاعلى فى السموات والارض واحاطة الموصوف
بالصفات كالجسم مثلا المتلون بالالوان فان الالوان
كيفيات زائدة على الجسم لا وجود لها فى نفسها والوجود
للجسم والجسم محيط بتلك الكيفيات المعدومة فى نفسها
الموجودة بوجود الجسم لا بوجود آخر غير وجود الجسم
والا لامكن انفصالها عن الجسم بوجودها المستقل لها ومرادنا
بالالوان كلون الزعفران مثلا الصفة لجسم لاصقا بجسم
اخر فليس مرادنا بذلك ما ذكرنا لا كاحاطة الظرف
بالمظروف كاحاطة الاناء بما فيه فان هذا يقتضى وجودين
مستقلين وجود الظرف ووجود المظروف ولا كاحاطة

الكل بالجزء فان ذلك يقتضى وجودين مستقلين ايضاً تعالى
الله الوجود الحق عن ذلك علواً كبيراً قال العارف اللارى
رحمة الله فى كتابه المذكور بقال ما ملخصه ان عند اصحاب
الفكر و النظر حدوث شئ لا عن شئ اى لا عن مادة قابلة
تكون محلا لاستعداده قبل حدوثه محال سواء كان الحدوث
زمانياً وهو جعل الشئ شيئاً آخر او حدوثاً ذاتياً وهو جعل
الشئ فى نفسه قال فكما ان الحدس الصائب يحكم بانه لا يعقل
الحادث الزمانى الا فى محل قابل له كذلك يحكم بانه لا يعقل
الحادث الذاتى الا فى منعوت قابل له قال رحمه الله تعالى
واقول الحدس الصائب يحكم بانه لا يعقل من الاحداث مطلقا
اعنى الجعل الا افادة الجاعل نعتاً من نعوته بعد ما لم يكن
بعدية بالذات او بالزمان اذ لا يعقل عند الحدس الصائب
الذى لا يشوبه وهم من الجعل افادة الجاعل امراً مبايناً لذاته
من قبيل توليد الوالد ولده وبهذا التحقيق يندفع كثير من
الاشكالات الواردة على مذهب الجعل كما لا يخفى على المتامل

الواقف

الواقف والظاهريون اعنى المتكلمين والحكماء تصوروا الجعل
من قبيل التوليد فحكموا بان المجعول مباين لذات الجاعل كالولد
بالنسبة الى الوالد وهذا الحكم الفاسد قد نشأ من غلبة
اوهامهم على عقولهم وقياسهم الجعل الحقيقى على التوليد
الظاهرى ثم ذكر بعد ذلك قال السواد ان اعتبر على النحو
الذى هو فى الجسم اعنى انه هيئة مخصوصة للجسم المنعوت
به كان موجودا بهذا الاعتبار وان اعتبر على انه ذات
مستقلة مباينة للجسم كان معدوما ممتنعاً بهذا الاعتبار
والثوب الذى هو عبارة عن صورة مخصوصة فى القطن
ان اعتبر صورة مخصوصة فى القطن المنعوت به كان موجوداً
بهذا الاعتبار وان اعتبر الثوب مباينا للقطن ذاتا على
حياله مستقلة كان ممتنعاً من تلك الحيثية فاجعل
ذلك التحقيق مقياساً لجميع الحقايق الممكنة المسماة بالاعيان
الثابتة بالنسبة الى مبدئها الواجب تعالى تعرف معنى
قول من قال الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود

وانها لم تظهر ولا تظهر ابدا بل انما يظهر رسمها فضلا واعلموا
ايضا ان ذلك الوجود المذكور كما انه باعتبار محض اطلاقه
عن جميع القيود حتى عن قيد الاطلاق سار في جميع ذوات
الوجودات الممكنة وهي المخلوقات كلها التي هي اعتبارات
منه لا وجود لها في نفسها اصلا ولولا سريان الوجود
الحق تعالى فيها لما وجدت وسريانه فيها بلا سريان
لانها عدم والسريان انما يكون من موجود في موجود
ولا موجود الا الوجود وحده كما تقدم بيانه بحيث يكون
ذلك الوجود في تلك الذوات التي اعتبرها هو وقدرها
عين تلك الذوات لانه هو الذي عينها فتعينت له فليست
هي زائدة عليه الا بالتعين العدمي كما كانت تلك الذوات
المذكورة قبل الظهور في ذلك الوجود المذكور عين ذلك
الوجود المذكور لانها فيه اعيان عدمية اعتبرها :
فعينها باعيان ارادها وقدرها بمقادير والمعدمات
المقدرة لا تغير الوجود الحق مما هو عليه سواء كانت فيه

او كان فيها او بطنت فيه او ظهرت منه فانها لم تخرج
ولا تخرج اصلا عن كونها اعيانا عدمية وهو لم يخرج ولا يخرج
اصلا عن كونه وجودا حقا مطلقا كيف ما اعتبر نفسه او
اعتبره معتبر من خلقه باعتباره له كذلك من عارف او
جاهل كذلك جميع الصفات الالهية الكاملة التي لا نقص
فيها ولا بوجه من الوجوه لذلك الوجود الحق المذكور :
باعتبار كليتها اي كونها امور الكلية بالنسبة الى خصوص
جزئيات صفات المخلوقات كلها واطلاقها عن التقيد
بشيء من انواع التقيدات الكونية سارية ايضا صفات
الوجود المذكور في جميع صفات الموجودات التي اعتبرها
الوجود ايضا صفات للموجودات المعتبرة كما ذكرنا و
الموجودات وصفاتها مثلها كلها امور عدمية وانما :
تسمى موجودات باعتبار الوجود الذي اعتبرها كما ذكرنا
بحيث تكون تلك الصفات الالهية الكاملة كما ذكرنا
في ضمن صفات الموجودات التي هي مجرد اعتبار محض خال

عن الوجود وصفات الموجودات اذا كانت هى والموجودات
كلها مجرد اعتبار محض خال عن الوجود وصفات الموجودات
كلها مجرد اعتبار محض خال عن الوجود وكان الوجود الحق
ساريا فيها بلا سريان كما ذكرنا وكذلك صفاته بلا سريان
لا يلزم من ذلك تغير الوجود الحق ولا تغير صفاته ولا
تغير تلك الموجودات ولا تغيير صفاتها التى هى كلها مجرد
اعتبارات خالية عن الوجود فى حد ذواتها وانما تسمى
موجودات باعتبار ظهور الوجود بها وبصفاتها وهى
عين صفات الموجودات اذ لا وجود الا الوجود الحق
سبحانه وصفاته واما الموجودات به وكذلك صفات
الموجودات به فموجودة به وهى فى حد ذواتها كلها
امور عدمية اعتبارية محضة خالية عن الوجود اصلا
فما ثم فى الوجود الا الوجود وصفات الوجود كما كانت
صفات الموجودات قبل الظهور بالوجود المذكور فى
تلك الصفات الكاملة الالهية عين تلك الصفات

الكاملة الالهية عين تلك الصفات الكاملة الالهية
فانها كانت فيها امورا اعتبارية عدمية يستحيل وجودها
وبعد ظهورها بالوجود الحق ايضا هى امورا اعتبارية
عدمية يستحيل وجودها وانما الموجود هو الظاهر بالموجودات
الاعتبارية العدمية وصفاته كذلك هى الظاهرة با
الصفات الاعتبارية العدمية وذوق العارفين كاشف
عن حقيقة الحق المبين فصل واعلموا ايضا ان العالم اى
المخلوقات كلها بجميع اجزائه الظاهرة والباطنة اعراض
جمع عرض بالتحريك وهو الكائن الذى لا يبقى زمانين
او لا يبقى اصلا بل زمان نسبة الوجود اليه مقترن
بزمان سلب الوجود عنه ولا قيام له بنفسه بل
وجوده فى نفسه هو وجوده فى غيره على طريقة علماء النظر
والمعروض اى القيوم المقوم لهذه الاعراض كلها التى
هى العالم بجميع اجزائه هو الوجود الحق المذكور لانه
من اسمائه الحى القيوم فهو الذى يقوم به كل شئ فى العالم

فكل شئ في العالم يعرض له وعليه وكل شئ فانٍ معدوم
وهو وجود الكل لا على انه صفة للكل اولشئ من ذلك
الكل بل على معنى ان كل شئ صفة له اعتبارية عدمية
فانية اعتبرها هو فظهر بها وهو على ما هو عليه من اطلاقه
وتنزهه فصل واعلموا ايضا ان للعالم ثلاث مواطن اى
لجميع المخلوقات باعتبار هذا الوجود الحق الواحد المذكور
سبحانه اعتبارات ثلاثة يكون فيها احدها اى احد تلك
المواطن التعين اى تعين الوجود الحق المذكور نفسه
بمقتضى علمه الكاشف ومشيئته المخصصة على طبقه
وهذا التعين هو المقتضى الاجمالى للذات المطلقة التى
هى الوجود الحق المحض بحيث يؤول ان يكون اعتبارا و
فرضا وتقديرا الاول من حيث انه لم يسبقه تعين لانه
اجمال لا تفصيل فيه وواحد لا كثرة له ويسمى هو اى
العالم فيه اى في ذلك التعين المذكور شئونا جمع شان
اى امر قال تعالى كل يوم هو اى ذلك الوجود المذكور فى

شان

شأن اى امر وهو التعين الاول المذكور واليوم مرتبة
الشأن الثانى بالنسبة الى الشأن الاول وهكذا وذلك
مما لا يدرك وثانيها اى ثانى تلك المواطن التعين الثانى
للوجود المذكور وهو اعتبار ذلك التعين الاول وفرضه
وتقديره وهذا التعين متأخر عن الاول مرتبة لا حقيقة
لانهما قديمان ازليا ولا يتصور التقدم والتأخر فى القديم
وانما الاجمال مقدم على التفصيل بالمرتبة لا غير ويسمى اى
العالم ايضا فيه اى فى هذا التعين المذكور اعيانا اى
حقايق ثابتة من الثبوت ضد النفى اى ليست منفية
ولكن لا وجود لها اصلا فهى معدومة ثابتة فالمعدوم
على قسمين معدوم ثابت وهو هذه الاعيان المذكورة و
معدوم غير ثابت وهو المستحيلات وذلك على قسمين
مستحيل لذاته كالنقايص المستحيلة فى حق الوجود الحق
سبحانه وتعالى ومن جملتها الشريك له والوالد والولد و
الكفو والمثال ويستحيل لغيره كالذى لا يريده الله تعالى

وثالثها اى ثالث تلك المواطن التعين اى تعين العالم فى
الخارج اى خارج الوجود الحق تعالى وهو تعين العالم فى
نفسه وذلك خارج عن تعينه فى الوجود الحق تعالى فان
تعينه فى الوجود الحق تعين اعتبار وفرض وتقدير بلا وجود
له فى نفسه وتعينه فى الخارج هو تعينه فى نفسه فيظهر
الوجود الحق به بسبب ظهور تعينه فى الوجود الحق
بنفسه وهذه المواطن للعالم تسمى حدوثا لظهور تعينه
فى نفسه فيه مرتبا بعضه على بعض بتخصيص المشيئة
والارادة فان العالم جميعه فى حضرة الوجود الحق سبحانه
وتعالى ازلا وابدا متعينا اولا اجمالا فى مقام ذات الوجود
الحق تعالى متعينا ثانيا تفصيلا ويقال له الاعيان
الثابتة وهذان التعينان وتعينان للعالم فى الوجود
الحق لا فى نفس العالم فالعالم فى الوجود الحق لا وجود
له بل له العدم لان الوجود ضد العدم كما ان الثبوت
ضد النفى وللعالم الثبوت بلا وجود فالعالم فى الوجود

الحق

الحق هو الاعيان الثابتة وهو قديم فى قديم بهذا الاعتبار
ثم ان العالم الثابت فى الوجود الحق بلا وجود له ترتيب
فى نفسه بمقتضى تخصيص المشيئة والارادة وتقديم وتأخير
فى بعضه للبعض فاذا تبين وظهر متعينا فى نفسه بالوجود
الحق سمى ذلك حدوثا لانه ظهور ما لم يكن ظاهرا ويسمى
اى العالم فيه اى فى هذا التعين المذكور اعيانا خارجية
لظهور تعينها فى نفسها فى ظهور الوجود الحق متميزا عنها
فصل واعلموا ايضا ان الاعيان الثابتة التى هى العالم فى
موطنه الثانى كما ذكر ما شمت رائحة الوجود اصلا
ولا يمكن ان تشم رائحة الوجود اصلا لما قدمناه من البرهان
النظرى العقلى وللادلة السمعية الآتية ولان الوجود
الحق واحد وهو ذات لا صفة والذات لا يصح ان تكون
وصفا واذا كانت صفة فلا يصح ان تكون صفة لذات
اخرى عدمية ثابتة فقط من غير وجود فظهور الوجود
على هذه الاعيان الثابتة المذكورة ظهور العين لها فيه

وهو الوجود الحق الواحد سبحانه فهو ظاهر بعددها
لان كثرتها لم تمنع من وحدة استيلائه عليها بتعيين
مشيئته وارادته فهو الذى لا يشغله شأن منها عن شأن
آخر وانما الظاهر الآن احكامها اى احكام تلك الاعيان
الثابتة اى ما تميز به بعضها عن بعض وهى تعيناتها
فى انفسها فرع عن اصل تعيناتها فى الوجود الحق فان
الوجود الحق قد عينها له فيه فتعينت هى فى انفسها فسمى
ذلك التعين الذى لها فى انفسها حكماً لها وهو الظاهر
بسبب ظهور الوجود المعين لها فيه اولا واثارها اى
اثار تلك الاعيان الثابتة جمع اثر والمراد ما هو مأثر
فى الظاهر عن تلك الاعيان المذكورة من الخواص و
الافعال والاقوال والاحوال واللوازم لها من الامكنة
والازمنة وغير ذلك وهذا كله هو الاعيان الثابتة
المذكورة من حيث ما هى متعينة به فى حضرة الوجود
الحق ظهرت بذلك باعتبار قبولها لذلك التعيين

واما

واما الاعيان الثابتة من حيث هى اعيان ثابتة بتعين
الوجود الحق لها فى نفسه لا من حيث هى متعينة فى
انفسها بما عينها به الوجود فمحال ظهورها بما هو ليس
من شأنها فانها شؤونه المجملة واعيانه المفصلة من
هذا الوجه بخلاف جهة انها متعينة فى انفسها مجملة او
مفصلة فان لها حينئذ احكاما هى ما يحكم به عليها مما
هى مخصوصة به ولها ايضا اثار مرتبة عليها من
توابعها فانها تظهر من هذا الوجه خاصة فافهم فصل
واعلموا ايضا ان المدرك بالسمع للاصوات وبالبصر
للمرئيات وبالشم للروائح وبالذوق للمطعوم وباللمس
للكيفيات وبالعقل للعلوم البديهية والنظرية اولا
اى فى اول نسبة حقيقية فى كل شئ اى مشيوء و
اصله شيئ بياءين فعيل بمعنى مفعول لان الوجود الحق
سبحانه شائه بمشيئته والمراد كل شئ من العالم كما قال
تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وقال تعالى الذى انطق

كل شئ فكل شئ يسبح بنطق لان كل شئ ناطق والمسبح
الناطق مدرك لمن يسبح وللتسبيح ولكن لا تفقهون
تسبيحهم اذ لا يلزم من عدم نفقه اى فهم التسبيح عدم
التسبيح قال تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون هو الوجود
الحق المذكور لان نسبة الاشياء كلها اليه نسبة حقيقة
لانه هو المعين لها فى نفسه لنفسه فالمدرك لها منها هو
وحده لا شريك له وبواسطتها اى الوجود المذكور يدرك
اى تكون نسبة الادراك النسبة الجارية الى ذلك
الشئ ولهذا ورد اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور
الله وينطق بتوفيق الله فالمومن من نيظر بنور الله
فى اعتقاده والغافل من ينظر بنفسه فى اعتقاده وكلاهما
ينظران بنور الله فى نفس الامر ولكن اهتدى المومن
وضل الغافل كالنور مثلا بالنسبة الى سائر الالوان و
الاشكال فانه هو الذى يكشف اولا عن سائر الالوان
والاشكال ثم يكشف البصر به ثانيا عن سائر الالوان

والا

والاشكال بحيث انه لو لم يكشف النور عن ذلك اولا
لا يقدر البصر ان يكشف عن الشئ من ذلك ثانيا ابدا
فكشف النور شرط لكشف البصر واذا لم يوجد الشرط
لا يوجد المشروط ولاجل دوام الظهور اى ظهور الوجود
بتعين كل متعين منه تعينا فى نفسه بعد تعيينه فى
نفس الوجود كما ذكرنا وشدته اى قوة ذلك الظهور لعدم
مزاحمة شئ له فى ذلك الظهور لان الاشياء كلها عدم
فى نفسها متعينة فى نفسه بتعيينه لها لا يعلم حال هذا
الادراك المنسوب الى كل شئ من العالم كما ذكرنا والى
بعض العالم عند غيرنا من غير اهل طريقتنا الا الخواص
من عباد الله المخلصين فصل واعلموا ايضا ان القرب
اى قرب العبد الى ربه تعالى قربان اثنان اى هو على
قسمين القسم الاول قرب العبد من ربه تعالى بسبب
مواظبته على النوافل من الاعمال وهى الزوائد على الفرائض
قدمته لانه كالجزء من الثانى والقسم الثانى هو قرب

الفرايض اى الذى بسببه المواظبة على فرايض الاعمال و
المراد بالاعمال فى القسمين الاعمال بالقلب والاعمال بالجسد
فيشمل النيات والاخلاق والاعتقادات والاقوال و
الاقوال والافعال اما قرب النوافل فهو زوال الصفات
البشرية التى هى الحيوة الدنيوية قال تبارك وتعالى
وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وقال تعالى واعلموا
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم و
تكاثر فى الاموال والاولاد والقدرة الوهمية كما قال تبارك
وتعالى لا يقدرون على شئ مما كسبوا والمشيئة القهرية
كما قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله والعلم الظنى
كما قال تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون والسمع والبصر
والعقل والكلام مع الغفلة كما قال تعالى صم بكم عمى فهم
فهم لا يعقلون وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها
ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون
بها الاية فهذه صفات البشرية التى هى فى طبع البشر و

تكون

تكون بها الاخلاق الذميمة والاعمال السيئة ما لم يدرك
الله تعالى العبد بعنايته وتوفيقه وظهور صفاته تعالى
عليه اى على العبد فيظهر حيوته تعالى الازلية الابدية
وتضمحل فى العبد حيوته الدنيوية وتظهر قدرته تعالى
الحقيقة وتضمحل قدرة العبد الوهمية وتظهر مشيئة الله
تعالى القاهرية وتضمحل مشيئة العبد القهرية بان يحيي
ذلك العبد من شانه حيوة حسية او علمية ويميت
من شانه موتا حسيا او معنويا باذنه تعالى اى بقدرته
سبحانه ومشيئته وارادته الظاهرة فى ذلك العبد بقدرة
ذلك العبد الوهمية ومشيئته وارادته القهرية اما
بظهور دعاء من العبد على طبق ذلك اى بتوجه قلبي
منه على حصول ذلك او بكلام يتكلم به فى معنى ذلك و
نحوه ويسمع ذلك العبد ويبصر من جميع جسده لانه
يسمع من الاذن ويبصر من العين فقط كما هو مقتضى
صفات البشرية التى ذكرنا قريبا وكذا يسمع ذلك العبد

المسموعات من بعيد اى مسافة بعيدة اومدة بعيدة
كمأة سنة مثلا ماضية اومستقبلة بحيث ان غيره
فى العادة بمقتضى البشرية لايسمع ذلك ويبصر ايضا
المبصرات من بعيد بحيث ان غيره بمقتضى البشرية
لايبصر ذلك وعلى هذا القياس فى باقى الصفات فيشم
الرائحة من مسافة فى العادة لايشم ذلك غيره اومن
زمان مضى اومستقبل بحيث يكون غيره بحسب الطاقة
البشرية لايدرك ذلك وهذا معنى فناء الصفات البشرية
فى صفات الله تعالى وهو اى هذه الحال ثمرة اى نتيجة
النوافل من الاعمال كما ذكرنا التى تقرب بها الى الله تعالى
واما قرب الفرايض فهو فناء العبد اى اضمحلاله وزواله
بالكلية ظاهرا وباطنا عن شعور اى ادراك جميع
الموجودات المحسوسة والمعقولة حتى فناه عن نفسه
ايضا فلا يشعر بها ولا يدركها بحيث لم يبق فى نظره
الظاهرى والباطنى الا وجود الحق سبحانه

وتعالى

وتعالى الوجود المطلق الحقيقى ولا نظر له موجود
وانما نظره وباقى ذاته وصفاته وجميع العوالم عنده اعتبارية
عدمية كما تقدم ذكره فيرجع الوجود الواحد الحق :: :
وجودا واحدا حقا وليس معه كما هو عليه من قبل وقال
عفيف الدين التلمسانى قدس الله روحه فى مطلع قصيدة
له بيت (وجود وحسبى ان اقول وجود) له كرم منه عليه .
وجود) وقلنا نحن كن لذلك وجود واشياء مالهن وجود
فتبدؤله منه به وتعود فان قوله له كرم منه عليه وجود
يشعر بانه ادرك كرما وادرك وجودا وذلك غير الوجود .
وادرك قائل ذلك وهو نفسه فقال له كرم اى لا لى
وهذا الذى ادركه كله اعتبارات الوجود - وهو -
الاشياء التى لاوجود لها فى قولنا واشياء مالهن وجود
وهو مقام جمع الجمع وهو الفرق الثانى الجامع بين
الفرق وهو معرفة الحق حقا لا غيره والباطل باطلا .. لاباطل
غيره قل جاء الحق اى الوجود الحق وزهق الباطل

وهو كل ما عدا الوجود الحق من جميع العوالم كما قال
صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد
الا كل شيء ما خلا الله باطل ان الباطل كان زهوقا
اي من قبل ان يزهق في بصيرتك وبصرك فهو زهوق
من قبل اي فانٍ مضمحل لا وجود له وانما الوجود هو
الوجود الحق وحده وهذا الحال المذكور هو معنى فناء
العبد في الله تعالى المعروف ذلك عند اهل الله رعوا
اي هذا المقام ثمرة الفرايض اي نتيجتها لمن واظب عليها
بنية التقرب الى الله تعالى كما سنذكره ان شاء الله
تعالى فصل واعلموا ايضا ان القائلين بوحدة الوجود
على اقسام منهم من يعلم بمجرد علم من غير ذوق ولا
شهود وهم العامة من اهل طريق الله ان الوجود
الواحد الحق سبحانه وتعالى في الخلق اي في جميع المخلوقات
على معنى ان المخلوقات كلها قائمة به وهي كلها تقادير
وتصاويره ومنهم من يشاهد الوجود الواحد الحق

وجود

وجودا ظاهرا في الخلق اي في جميع المخلوقات ويشاهد
المخلوقات كلها مجرد اعتبارات مفروضات مقدرات منه
فيه وذلك قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض
الآية وقوله تعالى ءامنتم من في السماء الآية ولان الوجود
ظاهر في كل مخلوق وكل مخلوق بلا ذلك الوجود معدوم
مقدور واعتبار مجرد لا وجود له اصلا فلا يقع التحقق
الا على ذلك الوجود وحده وكل مخلوق مفتقر الى ذلك
الوجود كمال الافتقار بحيث لولاه لما ظهر ذلك المخلوق
بل الظهور انما هو للوجود لا لذلك المخلوق شهودا غالبا
اي بالحال والذوق لا بمجرد العلم والتخيل كالقسم الاول
بالقلب اي بقلبه وبصيرته النافذة في تحقيق ذلك
وهذه المرتبة المذكورة في هذا القسم الثاني اعلا وارفع
رتبة واولى اي احق من المرتبة الاولى في القسم الاول
لان فيها الشهود والمعاينة والاولى مجرد علم وتخيل من معنى
ذلك ومنهم من يشاهد الوجود الواحد الحق وجودا واحدا

حقا ظاهرا فى الخلق اى المخلوقات والمخلوقات اعتبارانه
مفروضاته ومقدراته المعدومة فيه منه ويشاهد ايضا
الخلق اى المخلوقات المذكورة فى الوجود الواحد الحق
لظاهر فى كل مخلوق بحيث لا يكون احدهما اى كل واحد
من شهوده الحق فى الخلق وشهوده الخلق فى الحق مانعا
عنده عن الشهود الاخر بل يشهد الشهودين المذكورين
معا ولا يقتضى احدهما عنده امتناع الشهود الاخر كما
قدمناه فى بيان مقام جمع الجمع والفرق الثانى فهذه
هى المرتبة الاخيرة بحيث لا مرتبة بعدها وهى اولى اى
احق واعلاها اى ارفع من المرتبتين السابقتين مرتبة
من يعلم ذلك ولا يشهده مرتبة من يشهده على النقصان
بان كان يشهد الحق فى الخلق ولا يشهد بان كان يشهد
الحق فى الخلق ولا يشهد الخلق فى الحق وهى اى هذه المرتبة
الثالثة المذكورة مقام الانبياء عليهم الصلواة والسلام
ومقام ورثة الانبياء الاقطاب اى اصحاب الدوائر الكبرى

الشهودية

الشهودية بمتابعتهم اى بسبب متابعتهم للانبياء عليهم
الصلوة . . . . والسلام ومن المحال اى المستحيل عقلا وشرعا
ان تحصل المرتبة الوسطى من تلك المراتب الثلاثة وهى مرتبة
شهود الوجود الواحد الحق فى الخلق كما ذكر لمن خالف الشريعة
الاحمدية والطريقة المحمدية بافعاله واقواله واحواله ظاهرا
وباطنا مخالفة عمد وقصد بل عذر شرعى وان امكن ان
تحصل له المرتبة الاولى وهى ان يعلم ان الوجود الواحد
الحق تعالى فى الخلق بسبب تعلمه ذلك من المشايخ الذين
مثله او المشايخ الكاملين المرشدين او من مطالعة كتب الحقايق
ككتب ابن العربى قدسنا الله بسره العزيز وغيره بلا تقيد با
التقوى ومراعات احكام الشريعة واما مع تقيد بالتقوى
ومراعات احكام الشريعة فمطالعة كتب الحقايق نافعة لا
محالة قال الشيخ عبد الكريم الجيلى فى رسالة مراتب الوجود
ولقد بلغنى عن شيخى الشيخ اسمعيل الجبرتى انه قال لبعض
اخوانى من تلامذته عليك بكتب الشيخ محى الملة والدين ابن

ابن عربي قدس الله بسره الغني فقال له التلميذ يا سيدي
ان رأيت اصبر حتى يفتح الله علي به من حيث الفيض فقال له
الشيخ ان الذي تريد ان تصبر له هو عين ما ذكره الشيخ لك
في هذه الكتب هذا كلامهم رضي الله عنهم للتلامذة و
الاخوان انما هو لتقريب المسافة البعيدة اليهم وتسهيل
الطريق الصعب عليهم لان المرء قد ينال بمسئلة من مسائل
علمها هذا ما لا يناله بمجاهدة خمسين سنة وذلك لان السالك انما
ينال ثمرة بسلوكه وعلمه والعلوم التي وضعها الكملاء من
اهل الله تعالى هي ثمرة سلوكهم واعمالهم الخالصة فكم
بين ثمرة علم معلول الى ثمرة عمل مخلص بل علومهم من
وراء ثمرات الاعمال لانها بالفيض الالهي الوارد عليهم
على قدر وسع قوابلهم وكم بين قابلية الكامل من اهل
الله وبين قابلية المريد الطالب فاذا فهم المريد
الطالب ما قصدوه من وضع المسئلة في الكتاب وعلمه
استوى هو ومصنفه في تلك المسئلة فنال بها هو ما

نال بها المصنف وصارت له ملكا مثل ما كانت للمصنف
وهكذا كل مسئلة من العلوم الموضوعة في الكتب فان
الاخذ لها من الكتب اذا فهمها وميزها يصير كالاخذ لها
من المعدن الذي اخذ منه مصنفها وما ورد عن بعض
اهل الله من منع التلامذة عن بعض كتب الحقيقة هو
لاشفاقه على تصور ذلك المريد عن فهم ما وضع في كتب
الحقيقة لان قاصر الفهم لا يخلو اما ان يتأول كلامهم
على خلاف ما ارادوه فيستعمله فيهلك او يضيع العمر في
تصفح الكتب بلا فائدة فنهي الشيخ لمثل هذا عن مطالعة
واجب ليشتغل بغيرها مما فيه نفعه واما من كان ذا عقل
ذكي وفهم وتمييز جلي وايمان قوي فانه يأخذ كتبنا كل
ماخذ وينال منها كل مقصد ولقد رأيت في زماننا هذا
طائفة كثيرة من كل جنس من اجناس العرب والفرس
والهند والترك وغير ذلك من الاجناس كلهم بلغوا بمطالعة
كتب الحقيقة مبالغ الرجال ونالوا منها مقاصد الامال فمن

اضاف بعد ذلك الى علمه فضلة سلوك واجتهاد صار من
الكمل الى آخر ما بسط من الكلام فى هذا المقام فانظر
الى قوله فمن اضاف بعد ذلك الى علمه فضيلة سلوك
واجتهاد وصار من الكمل ومن وقف عليه صار من
العارفين فان المفهوم منه والمفهوم منه ان من خالف
الشريعة ولم يتقيد باحكامها لا يصير من الكاملين با
الطريق الاولى خصوصا من اعتقد ان الشريعة واحكامها
ليست بلازمة عليه لانه عارف وانما ذلك لازم فى حق
الجاهلين كما هو اعتقاد الزنادقة والملحدين واما من
تأدب بالاداب الشريعة ظاهرا وباطنا وكان اعتقاده
حسنا على وجه السنة ولكنه لم يسلك طريقة اهل الورع
والزهد فانه يصير عارفا من غير ذوق وكشف وشهود
ومن جاهد فى نفسه المجاهدة الشرعية الخالية من
البدعة لابدان يذوق ما ذاق الرجال ويتحقق بمشاهدة
حضرة ذى الجلال فضلا عن حصول المرتبة الاخيرة

له وهى مرتبة جمع الجمع والفرق الثانى كما قدمناه
التى هى اعلا مما سواها من المرتبتين المذكورتين وفضل
واعلموا ايضا ان جميع الموجودات اى الظاهرة بالوجود
الواحد الحق تعالى من كل مخلوق اى مفروض مقدر من
حيث الوجود الواحد الحق تعالى عين الوجود الواحد
الحق سبحانه وتعالى ولهذا قال تبارك وتعالى انا كل
شئ خلقناه بقدر اى بتقدير له منا فالاشياء كلها تقادير
وتصاويره تعالى وانا اصلها اننا فقوله تعالى نا ضمير
التكلم المعظم نفسه وهو الوجود الواحد الحق سبحانه وتعالى
وكل فى قراءة الرفع خبران اى نحن كل شئ منعوت بانا
خلقناه اى قدرناه بقدر من قوله تعالى وكل شئ عنده
بمقدار مقدور وخلقنا اى قدرنا من قوله تعالى وخلق
كل شئ فقدره تقديرا فالوجود الواحد الحق تعالى منزه
عن جميع مخلوقاته اى مقدراته التى خلقها اى قدرها
من ان يتصف بها لانها كلها عدم والوجود لا يتصف

بالعدم فهى عنده اى فى وجود الواحد الحق تعالى بمقدار و
قوله تعالى وما ننزل لقاء اليكم فنقدر لكم انكم ترونه الا
بقدر اى بمقدار معلوم عندنا فى حضرة علمنا الازلى
القديم وكذلك جميع مخلوقاته تعالى اى مقداراته
التى هو منزه عنها منزهة ايضا هى عن ان تتصف با
الوجود لانها عدم والعدم لا يتصف بالوجود فكل واحد
من الخالق غير المخلوق وهما ظاهران معا ولابد من
التميز بينهما والتميزات تدرك ان الوجود الظاهر لك
هو الوجود الواحد الحق تعالى وجميع ما عداه ليس
بموجود به اصلا بل هو تقاديره وتصاويره العدمية
فترى الخلق من حيث الوجود فقط هو الحق الواحد
سبحانه وتعالى ولا يمكن انهما يفترقان اصلا اذا
التقادير والتصاوير لا تكون تقاديرا ولا تصاويرا
بانفسها بل هو تقادير وتصاوير بمقدرها وتصورها
وهو الوجود الحق تعالى ومن حيث التعين بالمقادير

والتصاوير

والتصاوير غير الوجود الواحد الحق تعالى لان التعينات
غير ما به التعين لا محالة والغيرية المذكورة اعتبارية
اعتبارية اى باعتبار المعتبر لها لا غيرية حقيقية لان
الغيرية الحقيقية انما يكون بين الوجودين الحقيقيين
المستقلتين اللذين كل وجود منهما وجود حقيقى مستقل
وهذا محال عقلا وشرعا واما الغيرية التى تكون
بين الوجود الحقيقى وبين الاعتبار والتعين المفروض
المقدر فى غيرية اعتبارية مفروضة مقدرة كما
ذكره واما اذا تحقق العارف الكامل من حيث الحقيقة
اى حقيقة الامر بعد زوال التوهمات العقلية والحسية
فالكل اى كل شئ محسوس ومعقول هو الوجود الواحد
الحق تعالى والمحسوسات والمعقولات كلها مع الحواس
والعقول انما هى تعيناته العدمية ومفاوضاته و
مقدراته الوهمية كما قال صلى الله عليه واله وسلم كان الله
ولا شئ معه وهو الآن على ما عليه كان واشار تعالى

الى هذا فى القرآن بقوله تعالى قل الله ثم ذرهم فى
خوضهم يلعبون وقال تعالى كل شئ هالك الا وجهه
وقال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذى
الجلال والاكرام والهالك والفانى لا وجود له والوجه
هو الذات الوجود الواحد الحق تعالى ومثاله اى مثال
الكل اى كل مخلوقات مع الوجود الواحد الحق تعالى
الحباب بالفتح الذى يظهر على وجه الماء وهو الفقاقيع
الظاهرة من الماء على الماء والمعنى الذى يتصور فى الوجه
الماء من الماء اذا تحرك بالريح ونحوه والثلج المتصور
بصورة وكذلك الجليد الذى اصله ماء ولكنه ظهرت
فيه صورة فسمى بسببها ثلجا وجليدا وسمى بردا ايضا
وان هذه الاشياء كلهن من حيث الحقيقة اى نفس
الامر عين الماء لا زائدا عليه ومن حيث التعين بالحدود
المذكورة غيره اى غير الماء فالصورة الثلجية وصورة
الحباب والفقاقيع وصورة الموج وكذلك صورة الجليد

والبرد

والبرد كل ذلك اعتبارات وتقادير وتصاوير لا
وجود لها فى انفسها وان ظهرت فانما الظاهر فى
نفس الامر هو الماء وحده فى حال تقديره ولهذه التقادير
وتصويره لهذه التصاوير والماء غير مستقر بها عند
اصحاب البصائر النافذة بالعناية الالهية واما اصحاب
النفوس الامارة بالسوء فانهم كما قال تعالى كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون اى اعمالهم التى كانوا يعملونها
بقوة نفوسهم بها لا بما الامر عليه فى نفسه فكانوا يكسبونها
فتكون غطاء على قلوبهم فلا يشهدون الوجود الواحد
الحق وانما يشهدون تلك التقادير والتصاوير والتعينات
المسماه بالمخلوقات فيرونها فى بصائرهم المطموسة بحب
الدنيا وقبايح الاعمال ظاهرة بالوجود لان الوجود
ظاهر بها وهم يشهدون الوجود لتلك التقادير والتصاوير
فهى كلها موجودات عندهم ولا يقدرون ان يميزوها
عن الوجود الواحد الحق تعالى الذى قدر كل شئ وهو بكل

شئ محيط وعلى كل شئ رقيب وعلى كل شئ وكيل وعلى
كل شئ شهيد وبكل شئ بصير وبكل شئ عليم وعلى كل شئ
حفيظ فاعتبروا يا اولى الابصار فانها لا تعمى الابصار و
لكن تعمى القلوب التى فى الصدور وكذا السراب الذى
الذى يحسبه الظمآن ماء وهو فى الحقيقة اى فى نفس الامر
هواء محتبس فوق الارض يرى نصف النهار كانه ماء ظهر
بصورة الماء فلهذا يحسبه الظمآن ماء فلما جاءه لم يجده
شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه فيحاسبه تعالى يوم
القيمة على ما اكتسبه من الاعمال والاحوال والاقوال المبنية
عنده على كونه ماء وهو ليس بماء فى نفس الامر فصورة
الماء الظاهرة له غطاء على قلبه بسبب ضعف بصيرته
عن النفوذ فى حقيقة الامر لارتكابه ما نهى الله عنه من
المخالفات فى الظاهر او فى الباطن ولكن المراد فى هذا
الكلام انه سراب التبس عليه بانه ماء ولكن المراد
مثال مضروب للانسان فى رؤيته المخلوقات التى

معناها

معناها التقادير والتصاوير المعدومات التى قدرها
وصورها الوجود الواحد الحق تعالى تظهر للعبد الغافل
المنهمك فى شهواته وحظوظ نفسه فيرى تلك التقادير
والتصاوير ويرى الوجود الواحد الحق تعالى وهو مقدر
لها ومصور لها فيسمى ما يرى مخلوقات موجودات لاشبهة
عنده فى انها موجودات فيرغب فيها وينهمك فى الاقبال
والاشتغال بها ويعرض عن الوجود الواحد الحق تعالى
ولا يراه ولا يشهده بل لا يعرفه بل ينكره ويجحده ويظن
انه شئ آخر فى السماء او فى الخارج من تلك المرئيات
له او يظن انه حل فى شئ من تلك التقادير والتصاوير
او انه اتحد بشئ من ذلك وينكر على من يجده من
العارفين ظنا منه بانهم مثله فى جهله وطمس بصيرته
او انهم يقولون ما يقولونه بناء على ما فى بصيرته هو
من الالتباس فقال تعالى فوفاه حسابه اى حسابه
على ما صدر منه بناء على ظنه المذكور والدلائل اى البراهين

الذالة على وحدة الوجود اى لانه لاوجود الا الوجود
الواحد الحق تعالى ولا يمكن ان يكون عقلا ولا شرعا الا
الوجود الواحد الحق سبحانه وتعالى وكل ماسواه تعيناته
وتقاديره وتصاويره تعالى لاوجود لها اصلا كثيرة
لا تكاد تحصى اما من القران فقوله تعالى ولله المشرق
والمغرب اى المشرق ومافيه والمغرب ومافيه وذلك
قوله تعالى وله كل شئ وقوله تعالى لله مافى السموات
ومافى الارض ثم بين ذلك بقوله تعالى فاينما تولوا اى
تقبلوا بقلوبكم او بوجوهكم فثم اى هناك وجه اى
ذات الله وهو الوجود الحق تعالى وكل شئ تقبلوا
عليه انما هو تقدير ذلك الوجود الواحد الحق تعالى وتصويره
لانفس وجه الله اى ذاته تعالى ولهذا قال فثم اى هناك
كما ذكرنا وقال تعالى ايضا ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد وهو العرق الذى فى العنق هو مجرى حيوته اى
نحن اليه من سبب حيوته الذى هو حبل الوريد يعنى

ان حيوته فى نفس الامر بنا لا بسبب شئ آخر وقال تعالى
فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب
اليه اى الى ذلك الذى بلغت فيه اى النفس الحلقوم منكم
ولكن لا تبصرون قربنا اليه واليكم ايضا لا اشتغالكم
به وبكم عنا وهو الاشتغال بالصور والاشكال الفانية
العدمية عن الوجود الواحد الحق الخالق البارئ المصور
وقال تعالى ايضا ان الذين يبايعونك يا محمد على الدين
وشرايع الاحكام انما يبايعون الله فى نفس الامر يد الله
التى مدت لهم بالبيعة وهى من حيث الصورة العدمية
المفروضة المقدرة يد محمد صلى الله عليه واله وسلم و
من حيث الوجود الواحد الحق سبحانه وتعالى يد الله جل
جل وعلا فوق ايديهم كلهم وهم واباؤهم كذلك ولكنهم
لا يعلمون وقال تعالى ايضا هو الاول فلا شئ قبله والاخر
فلا شئ بعده والظاهر فلا شئ معه والباطن فلا شئ فيه
وهو بكل شئ عليم لان الاشياء كلها تقاديره وتصاويره

العدمية فهى قائمة به قيام التقادير بالمقدر لها و
التصاوير بالمصور لها وقال تعالى ايضا وفى انفسكم التى
هى تقادير وتصاوير الوجود الواحد الحق تعالى والوجود
الواحد الحق تعالى من ورائها محيط بها كما قال تعالى
والله من ورائهم محيط الاية افلا تبصرون فترون
الوجود الواحد الحق الذى به قيام نفوسكم وقال تعالى
تعالى ايضا واذا سالك عبادى عنى فقالوا لك مثلا
اين فانى قريب اى اقرب اليهم منهم لانى انا الوجود
الواحد الحق الظاهر لهم منهم محيط بهم وهم لا يشعرون
ولهذا يسئلونك عنى وقال تعالى ايضا للنبى صلى الله عليه
واله وسلم وما رميت يا محمد بقوة وجودك اذ لا وجود
لك غير وجودنا فلا قوة لك غير قوتنا اذ رميت حين رميت
بصورتك التى هى تقديرنا وتصويرنا ولكن الله رمى بقوة
وجوده الواحد الحق وان القوة لله جميعا وقال تعالى
وكان الله بكل شئ محيطا اى بكل شئ احاطة واحدة باعتبار

تقديره

تقديره للشئ وتصويره له وقوله اى قول النبى صلى الله
عليه واله وسلم فيما رواه مسلم فى صحيحه عن ابى هريرة
رضى الله عنه اصدق كلمة قالتها العرب كلمة لبيد الشاعر
المشهور فى الجاهلية الا كل شئ باطل ما خلا الله اى عدم
صرف مقدر بتقدير الله مصور بتصويره تعالى وليس له
وجود وانما الوجود الواحد الحق هو الله تعالى وحده
وقوله صلى الله عليه واله وسلم ان احدكم اذا قام الى
الصلوة فانما يناجى اى يكلم فى نفسه ربه ويكلمه ربه لا
انه يحدث نفسه وتحدثه نفسه وان لم يعلم ذلك لعدم
معرفته بربه ولهذا قال تعالى ولقد خلقنا الانسان
ونعلم ما توسوس به نفسه فسمى ذلك وسوسة فى
النفس لعدم معرفة الانسان بربه ثم قال تعالى بعد
ذلك ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اى من حيوته
الذى سمى ذلك وسوسة وهو حديثنا من شدة قربنا
منه لا حديث نفسه ولكنه لا يعلم ذلك ونحن نعلمه فان

ربه بينه وبين القبلة كناية عن الوجود الى احد الحق
الظاهر بتقدير الانسان وتصويره وتقدير القبلة وتصورها
وتقدير صلوة الانسان وتصويرها وقوله صلى الله عليه
واله وسلم عن الله جل وعلا فى الحديث القدسى فيما رواه
البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال الله عز وجل
من عادى لى وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى
بشئ احب مما افترضته عليه ولا يزال عبدى يتقرب
الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى
يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها
ورجله التى يمشى بها الى اخر الحديث فقوله تعالى لا يزال
اشارة الى نبية الدوام والثبات على الطاعة من اول
الامر بحيث لا تكون طاعته مغياة بحصول امنيته و
قوله تعالى عبدى اشارة الى الاتصاف بصفة العبودية
وهى الرضا بافعال الرب سبحانه وتعالى فيما يحب العبد
وفيما يكره والى صحة النسبة اليه تعالى بالعبودية لا

الى غيره تعالى ومن احب شيئا فهو عبده فمحب الدنيا
عبد الدنيا قال صلى الله عليه واله وسلم تعس عبد الدرهم
وتعس عبد الدنيا وقوله تعالى يتقرب اشارة الى نبية القرب
الى الله تعالى بالعمل لا لارادة الجنة به ولا النجاة من النار
ولا غير ذلك وهذه شروط السالكين فى طريق الله تعالى
دون من عداهم وقوله تعالى كنت سمعه الذى يسمع به اى
لا سمعه الذى به لا يسمع وهو القوة النفسانية المنبثة
فى اذنه فانه لا يسمع بها وكذلك باقى الكلام فالمعنى انه
تعالى الوجود الواحد الحق الذى به يسمع العبد وبه العبد
وسمعه وبصره وباقى صورته الباطنية والظاهرية تقادير
الوجود الواحد الحق تعالى وتصاويره لا غير ذلك قوله
صلى الله عليه واله وسلم فيما رواه مسلم عن ابى هريرة رضى
الله عنه ان الله تعالى يقول يا ابن ادم مرضت فلم تعدنى
قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما
علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته

وجدتنى عنده يابن آدم استطعمك فلم تطعمنى وفى رواية

جعت فلم تطعمنى قال يارب وكيف اطعمك وانت رب

العالمين وقال اما علمت انه استطعمك عبدى فلان فلم

تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندى

يابن آدم استسقيتك فلم تسقنى قال يارب كيف اسقيك

وانت رب العالمين قال استسقاك عبدى فلان فلم

تسقه اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندى

فانه سبحانه وتعالى انزل نفسه تعالى فى هذا الحديث

منزلة عبده المريض وعبده الجايع وعبده العطشان

لعلمه من عبده ذلك انه عارف به انه تعالى هو الوجود

الواحد الحق الذى ذلك العبد وغيره من جميع المخلوقات

عند ذلك العبد مجرد تقادير وتصاوير لا وجود لها

والمقدر لها والمصور لها ذلك الوجود الواحد الحق تعالى

وتقدس وروى الامام ابو عيسى الترمذى فى مسئلة

عن ابى هريرة رضى الله عنه فى حديث طويل صورته قال

بينما نبى صلى الله عليه واله وسلم جالس واصحابه اذ اتى

عليهم سحاب فقال نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم هل

تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا العنان

هذه روايا الارض يسوقه الله الى قوم لا يشكرونه و

لا يدعونه ثم قال هل تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله

اعلم قال فانها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف

ثم قال هل تدرون كم بينكم وبينها قالوا الله ورسوله

اعلم قال بينكم وبينها خمسمائة سنة ثم قال هل تدرون

ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك

سمائين ما بينهما مسيرة خمسمائة سنة حتى عد سبع

سموات ما بين كل سمائين كما بين السماء والارض ثم قال

هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال

فان فوق ذلك العرش وبينه وبين السماء مثل ما بين

السماء يعد مثل ما بين السمائين ثم قال هل تدرون ما

الذى تحتكم هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الارض

ثمّ قال هل تدرون بالّذى تحت ذلك قالوالله ورسوله
اعلم قال فانّ تحتها ارض اخرى بينهما مسيرة خمسمائة
سنة حتى عدّ سبع ارضين بين كلّ ارضين مسيرة خمسمأة
سنة ثمّ قال والّذى نفس محمّد بيده لو انّكم دليتم بحبل
الى الارض السّفلى لهبط على الله تعالى ثمّ قرأ هو الاوّل
والاخر والظاهر والباطن وهو بكلّ شئ عليم قوله عليهم
السّلام لهبط على الله يعنى انّه تعالى كما انّه ظاهر فى
السّموات السّبع ظاهر ايضا فى الارضين السّبع كما انّه
ظاهر فوق سبع سموات ظاهر ايضا تحت سبع ارضين
حتى انّكم لو دليتم بحبل الى الارض السّفلى لهبط ذلك
الحبل على الله تعالى وكان ظهورا لله تعالى هناك
سواه وذلك لانّ الوجود الواحد الحقّ تعالى بكلّ شئ
محيط اى شئ كان فى اىّ جهة من جهات العالم
كان ذلك الشئ وجميع الاشياء نسبتها اليه تعالى
نسبة واحدة لانّه الوجود الواحد الحقّ الّذى قدّر

وصوّر بقدرته وارادته كلّ شئ فكلّ شئ بمجرد تقديره
وتصويره وكلّ شئ هالك الّا وجهه اى الّا وجوده الواحد
الحقّ تعالى ثمّ ايّد ما قاله صلّى الله عليه واله وسلّم بقرائة قوله
تعالى هو الاوّل والاخر والظاهر والباطن يعنى انّه تعالى
هو الوجود الواحد الحقّ الّذى لا اوّل الّا هو ولا آخر الّا
هو ولا ظاهر الّا هو ولا باطن الّا هو وهو الكلّ لانّ
الوجود ظاهر بالكلّ والكلّ ظاهر بالوجود لا وجود الّا
هو وهو المنزّه عن مشابهة الكلّ لانّه كما قال تعالى
تسبّح اى تنزّه وتقدّس له السّموات السّبع والارض ومن
فيهنّ وان من شئ الّا يسبّح بحمده ولكن لا يفقهون
تسبيحهم اى لا تفهمون انّه كان حليماً عن البعض
منكم فيؤخر عقوبته الى الاخرة غفورا عن البعض منكم
فيسامحه ولا يعاقبه فى الاخرة فذلك موكول الى
مشيئته تعالى ولا يفقه تسبيح الاشياء الّا من شهد
الوجود الواحد الحقّ تعالى فى كلّ شئ ولا شئ لانّ الشئ

تقديره تعالى وتصويره الفانى المعدوم الاصل الى غير
ذلك من الاحاديث الصحيحة الصريحة بمعنى وحدة
الوجود فمن ذلك قوله صلى الله عليه واله وسلم فيما رواه
الترميذى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى
خلق خلقه فى ظلمة فالقى عليهم من نوره فمن اصابه من
ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ضل فمعنى خلق خلقه فى ظلمة
اى قدر تقاديره وصور تصاويره وعين تعيناته فى العدم
المحض فالقى عليهم من نوره اى تجلى عليهم وانكشف لهم
انه الوجود الواحد الحق لا وجود غيره كما قال سبحانه وتعالى
الله نور السموات والارض فمن اصابه من ذلك النور كشفه
بصيرته وتحقق سريرته انه تعالى هو الوجود الحق الواحد
لا وجود غيره وان جميع العوالم عدم صرف وتقادير محضة
وتعينات مجردة واعتبارات مفروضة صنعة فادر مريد اهتدى
اى وصل الى المعرفة وكان مؤمنا حقا والمؤمن ينظر بنور

الله تعالى ومن اخطأه ان لم يصبه ذلك النور لدعواه الوجود
وجهله بمعرفة نفسه انه مجرد تقدير وتصوير لا وجود له
سابق ولا لاحق ولم يكشف عن الوجود الواحد الحق تعالى
وانه لا وجود غيره فقد ضل عن سواء السبيل ولو ذهبنا نستوفى
الاحاديث فى هذا الباب لطال منا الكتاب والله يهدى
من يشاء الى صراط مستقيم واما اقوال العارفين بالله
من العرب والعجم والروم والفرس والهند بالالسنة
المختلفة والنظم والنثر الدالة جميعها على معنى وحدة
الوجود كما ذكرنا كثيرة جرا جيث لا يتاتى اى لا تحصل
بالعد والحصر والذر اى لاجل هذا لم اذكرها فى هذه
الرسالة المختصرة وان شئت اى اردت الاطلاع
على ذلك فعليك بمطالعة اى الزم النظر والتأمل
فى نسخهم اى كتب العارفين ومصنفاتهم ودواوينهم تجد
ما قلناه ان شاء الله تعالى والله الموفق فصل ايها
الطالب لعلم الحقيقة ومعرفة الله تعالى المعرفة الذوقية

الكشفية التى هى معرفة الانبياء والمرسلين والاولياء
الوارثين ان ردت الوصول الى الله تعالى تعالى على الطريقة
المذكورة فالزم متابعة النبى صلى الله عليه واله وسلم
وواظب على التعمل بسننه اولا اى فى ابتداء شروعك
قولا بحيث لا تقول الا ما قاله عليه السلام ظاهرا بان
يكون ذلك فى ظاهر جوارحك وباطنا بان يكون ذلك
فى باطنك ايضا اى فى قلبك ونيتك ثم اتعد بعد
ذلك ثم مراقبة وحدة الوجود على الوجه الذى شرحنا لك
فى هذه الرسالة ثانيا بان تفرغ قلبك فى بيت خال عن
الناس فلا يخطر فى بالك خاطر دنيوى ولا اخروى غير
الاقبال على الله تعالى الوجود الواحد الحق الذى هو
وحدة الوجود عين معنى الكلمة الطيبة لا اله الا الله
فان معنى لا اله الا الله مستغنى عن كل ما سواه ومفتقر
اليه كل ما عداه ولا شك عند العقلاء جميعا ان الوجود
الواحد الحق مستغنى عن كل ما سواه من صور العالم و

مقاديرهم

مقاديرهم وتعينات ارواحهم ونفوسهم واشباحهم و
جميع احوالهم لانه الوجود المطلق حتى عن قيد الاطلاق
وجميع العوالم كما ذكرنا مفتقرة اليه لتظهر به وتتعين
فيما هى متعينة به مما ذكرنا وهذا معنى الوحدة الوجود
فهو معنى الكلمة الطيبة من غير اشتراط الوضوء لرفع
الحرج عنك بذلك وان وجد اى الوضوء منك فهو اولى
اى امر مستحب لان المواظبة على الوضوء استحبها العلماء
الموافقة السنة ولا اشتراط تخصيص وقت دون وقت
من ليل ونهار ومن غير ملاحظة النفس بفتح الفاء دخولا
وخروجا من فمك الى جوفك وبالعكس فى حال المراقبة
للوجود الواحد الحق تعالى وتقدس كما قال بذلك جماعة
من الصوفية لان فى اعتبار ذلك اشتغالا عما هو
المطلوب ولا تلاحظ حروف الكلمة الطيبة كلمة لا
اله الا الله بان تلتفت الى مراعات تجويدها واعرابها
فان ذلك يشغل القلب عن مشاهدة المطلوب بل لا

تلاحظ الا المعنى فقط اى معنى لا اله الا الله الذى هو معنى
وحدة الوجود فى كل حال من غير مراعات حال مخصوص
قائما وقاعدا ماشيا ومضطجعا متحركا وساكنا شاربا
او آكلا ولو كنت فى صنعتك مشتغلا بها او فى حانوتك
تبيع فيه وتشترى كما قال تعالى رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله وطريق المراقبة ان تنفى
انيتك اى ما يقول فيك انا وهى انفسك فلا تلاحظها
بخاطرك اولا اى فى ابتداء شروعك فى المراقبة ثم
فسر الانيته فقال والانيته بتشديد النون عبارة
عن ان تكون ملاحظا بحقيقتك وباطنك غير الوجود
الواحد الحق تعالى ولا يحتاج ان تنفى الا هذه الانية
المذكورة وهو اى نفى ذلك معنى لا اله شطر الكلمة
الطيبة ثم تثبت الوجود الواحد الحق تعالى فى باطنك
ثانيا اى بعد ان نفيت ما عداه وهو اى هذا الاثبات
عين معنى الا الله الشطر الثانى من الكلمة الطيبة فان

فكن

قلت اذا كان الوجود واحدا وغيره من جميع المخلوقات ليس
بموجود اصلا فاى شئ تنفى والاشياء كلها منفية واى
تثبت والوجود الحق ثابت لا محالة قلت انما تنفى وهم
الغيرية الذى اعتادت على ملاحظة نفوس البشر
والفت خطوره فيها ووهم الاثنينية اى اعتقاد الاثنين
فى نفسه مع ربه وفى نفسه مع غيره وذلك امر نشأ
الى ظهر للخلق اى المخلوقات وليس هو مطلق النفس
الامر وهذا الوهم المذكور باطل لا حقيقة له فعليك
اى يلزمك شرعا وعقلا ان تنفى عنك هذا الوهم المذكور
اولا اى فى ابتداء شروعك فى المراقبة المذكورة ثم تثبت
الوجود الواحد الحق تعالى فى باطنك ثانيا اى بعد ذلك
فان التحلية انما تكون بعد التخلية قال تعالى فاذا
فرغت اى عن جميع الاكوان حتى عن نفسك فانصب
اى انغب بالمجاهدة الشرعية والحدبك فارغب فتحقق
وجوده الحق ولا موجود سواه فصل ايها الطالب للمعرفة

لمعرفة الوجود الحق تعالى اذا غلب عليك الحال باستغراقك
فى شهود الوجود الواحد الحق وعدم امكانك ان تنضبط
فى الاسترسال معه بفضل الله تعالى عليك ومحض
منته لان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم لا تقدر حينئذ على نفى انيتك الوهمية التى
سبق ذكرها قريبا لانك تبقى تحت حكم الوارد الحق
وهى حالة اهل الجذب الالهى بل لم يبق فيك الا
اثبات الوجود الحق تعالى فى بصيرتك وبصرك .
وهذه الحالة هى بداية احوال السالكين اذا اشرفوا
على مقامات الواصلين ثم يرتقى بهم الحال فى منازل القرب
الى ما يعجز عنه المقال رزقنا الله واياكم هذا المقام بحرمة
النبى عليه الصلوة والسلام والطريق لسان صدق
والانسان الكامل له على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره
وهذا آخر ما فتح عليه من التحرير والسلام وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا كثيرا

والحمد

والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ونستفهم ما نكتبه
الحمد لله المحمود لكل حامد ومحمود المعبود لكل عابد و
معبود المسجود لكل ساجد ومسجود سبحان من هو الباطن
بكل باطن والظاهر بكل ظاهر من دل ذاته بذاته لذاته على
ذاته تمجيدك استفتح مقالى وبتمجيدك استنجح سوء آمالى
اللهم انى اعوذ بك منك فى كل احوالى صل وسلم يا من انت
السلام ومنك السلام واليك السلام وعلى القابل الناصح
البرزخ الجامع وعلى من اتبعه فانطبع طبعه اما بعد فاشهدوا
يا اهل الشهود بل عين الشهود وبعين الشهود لعين
الشهود على انى بالله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الشهيد على سر
الاضافة البيانية هو من له وصوله وتحقق اثبات هذه
عقيدة الصوفية الصافية وهم الفرقة الناجية على ما
يسند اليه قول من لا ينطق عن الهوى سند الموحدين

صلى الله عليه واله وسلم الا واجدة اى اصحاب الوحدة ولا
ينكر هذا التعبير احد ولكن لا يعرف الا احد بعد وانى لست
فى بيانها من المتصوفة لا كلام الا كلام الاستاد قدس
سره ومن اتبعه فهو الصوفى الصافى لله لا اتكلم من رأيي
بل يتكلم من ورائى واين رائى ولا يحصى النظر اليها الا لمن
كان حسنا عارفا محققا حقق مباديها وتحقق مبادى مباديها
عقيده الله فى حد احديته كان منزها عن جميع الشؤن
حتى البروز والكمون فوقع نظره بذاته على ذاته بعلم
ذاته لذاته فاذا هى قابلية مطلقة للوجوب وصفاته
والامكان ومتعلقاته وهى الحقيقة المحمدية المسماة بالوحدة
والبرزخ الجامع فاذا وجبت كانت الوهية فعلية وتسمى
احدية ايضا اما اجمالا بذاته وعليها يطلق لفظ الله ولما
تفصيلا بصفاته القديمة المناسبة بتلك المرتبة الكريمة
وهى الالوهية بمرتبة الصفات واذا امكنت باقتضائه
حضرت الوجود اجمالا وتفصيلا لا ظلا لها ومظاهرها

كانت خلقا منفعلا اجمالا وتفصيلا ويطلق عليها
الواحدية كما تطلق على جميع مابعد الوحدة فقد تحقق
عند العارفين المحققين المتحققين بالحق فى جميع المراتب
ان المطلق وهو لا بشرط وفوق المراتب ست مراتب
الاولى احدية البحت الذى لا اسم ثمه ولا رسم وهى
بشرط لا الثانية مرتبة القابلية المطلقة بخصيص الوجوب
والامكان وتسمى حدا فاصلا لكونها واسطة بين
القابل والمقبول وبرزخا اكبر وحقيقة محمدية بالنظر
الى الصورة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم الثالثة
مرتبة الوجوب وهى المقدسة عن شوائب النقص وآثار
الامكان وتسمى الوهية وعليها يطلق لفظ الله جل وعلا
لبشا ذكر هذه فيه الرابعة مرتبة الاسماء الحسنى والصفات
العليا على التفصيل وتسمى الجبروت الخامسة مرتبة الامكان
وهى المحتاجة الى الواجب تعالى وتقدس فى وجودها
السادسة مرتبة الكائنات تفصيلا الى الجوهر وفصلا

الى اقسامه والعرض كذلك والعارف الكامل هو المرتب
لهذه المراتب ولا ينظر فيها الا واحدا وهو لا يشرط فالمرايا
متعددة غير محصورة والمرئي واحد فلو جعل المرآة مرئية
مقصودة بالرؤية صارت محجابا عنه فانظر اليه واليه
الآياب سبحان من فعل فسماه حقا وان فعل فسماه خلقا
وجل من الطف ذاته فرعاه ربا واكشف نفسه فرعاه
عبدا واذا عرفت الحقيقة فقل في الكون ما شئت واسكت
واسكن في الحيرة ان لم تشأ فهو هو هو وانتم اينما
كنتم تنبيه قد عرفت اطلاق الوحدة واطلاق الاحدية
واستعمالى الواحدية فالوحدة الاولى والواحدية الثانية
من جهة الاستعمال وبعدهما مرتبة الاسماء الحسنى
والصفات العليا على التفصيل هي ادنا لثة تسمى الجبروت
وعنده الوحدة والواحدية ومرتبة الاعيان تسمى تخصصا
ثلاثة فانها بعد مرتبة اللاتعين واللا تشخص بتعين
بتعينات القابلية والمقبولين وربما ان كشف المراتب

لبو

سبعاً بعنوات آخر وهو انه في حد احديته لم يكن
له شعور فلما وقع نظره السلطاني الذي لا يسئل
عنه بوجهه بل امتنع السواء عنه لا نتفا بالعقل الذي
هو مناطه في تلك المرتبة على ما في بطن باطنها من الكليات
والجزئيات حصل منها فيه ان ما من شئ توجه الا في
المطلق ولذا سماه العربي قدس الله سره الغير مخلوقا
به مرتبة العقل وبعد رؤيته حصل الشوق الى البروز
التفصيلي اي رؤية التفاصيل بالانظار التفصيلية فا
الارادة فالحركة ومحفوف بهذه الثلاثة يسمى نفسا
وبعدما استدامت اعمالها وصارت عادة حصلت
الطبيعة البسيطة المقتضية للحركة بلا ارادة وبعد
تطاول الاقتضاء الدوري حصل التحجير التام فانتهى
بتمام لا حركة متواصلا وان كانت فيه فصارت في السابعة
جسما انموذجا للبحث لفقد الشعور النفسي والحركة
فلذا جعل قبلة العباد ليتنبهوا ويعتبروا ويطوفوا اسبعا

وبسيروا وبصير والى البحث الذى هو المبدا واليه
المعاد عقيده انه بشرط لا لا يعلم ولا يبحث عنه بشئ
حتى تمام العلم وعدم البحث من اى عالم وباحث ان
البحث يتنأ فى البحث. عقيده انه من حيث هو ليس
بفاعل ولا قابل اذ لا ضد له وهما من الاضداد ثم انما
صار كذا وكذا لاجل عموم لا بشرط الذى فيه ولا ضيق
له بوجه لا لذا عقيده انه من حيث هو هو لا موجود
ولا معدوم واذا ظهر فهو موجود واذا اختفى فمعدوم
اذ التحقيق ان الوجود وهو الظهور والعدم هو الخفاء
وكل متقابلين فهو مسبوق بلا تقابل اى قابل ان
كل كثرة لا بد ان ينتهى الى ما لا كثرة لا بد ان ينتهى
الى ما لا كثرة ثمه بوجه فلا محالة ينتفى انتفاء اللازم
الملزوم للكثرة كما ان فى الظهور مراتب كذلك فى الخفاء
بازائها فخذ من اول التعينات الى اخرها فهو الظاهر
فى جميع المظاهر وهو الباطن فى جميع البواطن وكما ان

الخفى خفى نظرا الى الظهور فالظاهر ايضا خفى فى
مقام الخفاء وكما ان الظاهر ظاهر فى مرتبة فالخفى
ايضا ظاهر فى مقامه لكن بالظهور المطلق المقبول للخفاء
لا المقابل له الا الخفى المطلق فانه لا تظهر نفسه لنفسه
ايضا والا لم يبق مطلقا اى سلبا كليا وهو ملازم
للاحدية وعماء دقيق عليها لا فيها لو نظر اليه نعم فيها بل
عينها فان هذا النفى الكلى حتى للقابلية ايضا لا يوجد
معلوما فى نفسه بل آلة لكشفها فهى من الوجود البحت
الاعم من العدم لا المقابل له كما تقدم فشهودها به يسمى
كفرا حقيقيا والانمحاء فيها بحيث تبقى هى فقط لا ايمان
ولا كفر فان كشف حقيقة ان العدم هو المبدأ وان
المعدم لا عدم ولا وجود وان كشف ان الكفر الحقيقى
غاية التمجيد وان الاسلام الحقيقى نهاية التوحيد والخروج
منهما اشراك وتحديد وان كان اسلاما مجاريا بحسب
التقليد وظهر بهذا جميع ما تقدم مرام القطب الوحيدابى

سعيد قدس الله سره فى التفريد حيث كتب فى جواب
ابن سينا فى قوله دلنى على الدليل الدخول فى الكفر
الحقيقى والخروج عن الاسلام المجازى وان لا تلتفت
الا بما وراء الشخوص الثلاثة حتى تكون مسلماً او كافراً
وان كنت وراء هذا فلست مؤمنا ولا كافرا وان كنت
تحت هذا فانت مشرك مسلم وان كنت جاهلا فانك
تعلم ان لا قيمة لك ولا يعدّ بك من الوجودين فانظر
اولاً واخراً يا من انت من عرفاء الموجودين بل الواحدين
عقيده ان حضرة الوجود المطلق عن جميع القيود الاعم
من كل محدود حقيقة كل شئ اذ حقيقة الشئ ما به هو
ولا شك انه ما من شئ من الاشياء الا بالوجود اى
الثبوت البحت اذ الشئ هو الثابت وكل ثابت ثابت
بالثبوت اذ لو لم يكن الثبوت فلا ثابت وهذا اجلى
القطعيات وذلك الثبوت البحت لا تفاوت فيه
فانك تقول العقل ثابت والجسم ثابت ولا تميز فى

نفس الثبوت المطلق مطلقا وهى الحقيقة الجامعة
وهى فى الكل وكل عينه بلا قيد العينية وينكشف لك
الامر بتقديم مقدمتين احداهما ان الحقيقة لا بشرط
شئ لا يعتبر فيها شئ من الوحدة او الكثرة ولا الكلية
والجزئية ولا العينية او الغيرية الى غير ذلك من
المتقابلات فاذا سئلنا عن الوجود من حيث هو بطرفى
النقيض هل هو او ليس لم يكن الجواب الا السلب
لاى شئ كان لا على ان السلب بعد من حيث بل
على انه قبل ان لا شك ان السلب ايضاً غير معتبر
فى مرتبة ذاته اما انه هل هو موصوف باحد النقيضين
فلا محالة انه متصف به والا ارتفعا لكن لا على
وجه الاعتبار فى نفسه والفرق جلى على العارف
وثانيهما ان ما لا يعتبر فيه شئ من المتقابلات بل
يكون قابلا لكل منها لا انك اعتبرت هذا فيه فانه
ايضا منها فهو متحقق فى كل بل عليه لكن ليس بعينية

معتبرة فيه حتى ينافى اتحاده بمظهر آخر لما ان
بين المظهرين تنافيا فان العينية والغيرية من جملة
تلك المتقابلات المسلوبة الاعتبار وذلك لانه لولم
يتحقق لابشرط شئ لما تحقق بشرط شئ اولابشرط
لاشئ لبداهة استفاء المقيد بانتفاء المطلق فخض و
امعن حق الامعان فى ان التعين انما تنقبض عن
الايقان بثبوته فى كل بسبب تقييده بقيد الوحدة
او الكلية اولا اى حبس حين ظهوره بعين مظهر
مخصوص فى تلك العينية ثانيا فتقول كيف يكون
شئ واحد كثيرا او كلى جزئيا ولو كان عينا لهذا لم يكن
لذلك والا لكان هذا عين ذلك وكل ذلك بسبب
الغفلة عن اصل الاطلاق الاطلاق وتنبه بانك قد
تذعن بوجودك ووجود كل موجود عندك ولا تفرق
فى نفس اثبات الوجود فان قيدته بانه واحد مثلا
ان قبضت عن ثبوته لكل فلا تنظر الى القيد وهو قيد

عليك

عليك مانع عن شهود المطلق الظاهر فى كل المظاهر و
الباطن فى كل البواطن واصعد الى ذروة البرهان
الباهر الظاهر من قوله تعالى هو الظاهر والباطن
اذ ظاهر انه لا شئ من شئ الا ظاهر وباطن وحصره
تعالى دل على انه لا شئ منهما الا هو فتشهد الظاهر
بما هو الظاهر وبيدك تبديل صورة السالب بموجب
الشاذج والمقصد حاصل بدون الارتياب سواء
فى لباس السلب او فى الايجاب واليه الاياب واذا
تحققت الامر نقلا وعقلا بل شهودا فالتباين الظاهر
بين سائر الظواهر الذى يتبنى عليه الامر والنهى والثواب
والعقاب وعليه يدور نظم الشريعة الحقة فانما هو
باختلاف مرتبتى الوجوب والامكان وهو مسلم عند
جميع اهل العرفان كيف وجميع الاحكام الشرعية ثابتة
على الايقان لكن بحيث الوحدة الوجود فى المطلق الذى
هو فوقها بلا قيد الاطلاق والفوق كما تقدم فى البرهان

فوق باجمع البحرين فان التوفيق اذا كان ممكناً فواجب
عند اهل الاتقان وان تشتت مظهر بقيد خلاف
الظاهر وهو الباطن وهو الظاهر **عقيده** ان معيته
مع الكثرة ليست بالقرب او الحلول فيها بل بظهوره
بها وتجليه بصورها كظهور الغاز بمظاهر نقوش
الحروف وتجلى النحاس بصور الظروف فسبحان
من اذا احتجب بها ظهر واذا اختفى الحجاب خفى يامن
انت عين الحجاب فاين الحجاب ويامن انت عين
الخفاء فاين الخفاء ولو قلت انهم قالوا بالقرب
فانت عارف بانه بالنسبة الى المرتبة الالوهية لا
المطلق وكان الكلام فيه ثم القرب الذى قالوا بانه
قد يكون قرب الفرايض بان يكون الحق فاعلا والعبد
آلة كما فى سمع الله لمن حمده يشير باليد الى انه السامع
بهذا لم يستمع وهو المشير باليد وقد يكون قرب النوافل
وهو بعكس الاول كما فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم

بلسان

بلسان الحق حتى كنت سمعه الى آخره وظهر على ان فوقهما قربا
ذاتيا وهو استيلاء الحق بحيث تمحى رؤية نفسه مطلقا فيفعل
لذاته بذاته من ذاته ولو تقول فهذا اتحاد لا قرب فانت تعرف
الله ان كان نظر الى المطلق فلا قرب اصلا كما تقدم اما
بالنظر الى مرتبة الالوهية التى هذا الكلام فيها فالقول
بالاتحاد الحاد وكيف يقال التشبيه عين التنزيه نعم قد
تحصل الوحدة الشهودية بالنظر الى هذه المرتبة وهى فى
الحقيقة قرب فى اعلى مراتبه وانما الوحدة الوجودية نظراً
الى المطلق فقط ومن ههنا ينكشف ان الاطلاق
المشتهر بين العرفاء فى اثبات الوحدة الوجودية والشهودية
ليس بخلاف فى الحقيقة لتفاوت موردهما فوق بتوفيق
الله تعالى **خاتمه** كما ان الرب خلق عبداً للعبادة فكذلك
العبد يجعل رباً للعبادة فان كل شخص لابد له من
عقيدة فى ربه يرجع بها اليه ويصور بها فاذا تجلى فيها
رغب اليه وان يتجلى فى غيرها انكره واعاذه منه واساء

الادب فى نفس الامر فالهة اعتقادات المقيدين المحجوبين
ليست الا بجعلهم ونحتهم وان لم يكن بايديهم الظاهرة
فيدخلون تحت عموم اتعبدون ما تنحتون بايديكم فاياك
ان تنعقد بعقد مقيد فيفوتك خير كثير وكن واسعا كما
ان ربك واسع كبير لا يحصره مقيد صغير سبحان من وسع
قلب الانسان الكامل فوسعه واليه الاشارة بقوله
تعالى ولكن وسعنى قلب عبد المؤمن اى امين نفسه عن
القيد فيسع الحق للحق وكيف تقيده وهو تعالى يقول
اينما تولوا فثم وجه الله فلا تقيده بوجه دون وجه وليس
لسواه وجه بوجه كل شئ هالك دائما الا وجهه اللهم اجعل
كلى الوجود دائم الشهود بوجهك وكن انت المشهود لوجهك
الهى اين عملى يدنينى على الحضور انت شهيد على كمال القصور
لكن فضلك لا يميز بين الجد والفتور الهى انت لا غيرك
مرادى حبك لا حب احد سواك فى فؤادى لا مطلوب منك
الا انت الهى من ذى الذى تشرف بحضورك فرام محجابا

وبعدا

وبعدا او من ذا الذى انس بشهودك فابتغى غيرك وداً لا
مسئول منك الا انت الهى اعوذ بك من كل لذة من غير
حضورك ومن كل راحة بدون ظهورك الهى فرحل رجاء
بحرم كرمك وحط مناخ بفناء جودك فحقق فيه املى واختم
بالخير عملى الهى ليس مثلى سواء ولا نظيرى ورائى فى جنابك
اذ كل عبد يطرده يصير آبقا او الى امره سابقا وانت كلما
تطردنى لا اعمل خيرا ولا اخرج من بابك فاغفر لعديم النظير
يا من لا مثل لك ولا نظير ليس كمثله شئ وهو السميع البصير
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً
عبده ورسوله ارسله رحمة للعالمين صلى الله عليه
وسلم تسليما وآله واصحابه وانصاره الى يوم الدين

والحمد لله رب العالمين



سلطان احمد ده مصرلی دیمکله معروف
رشادتلو شیخ ابراهیم کریم افندی
حضرتلرینک درکاه شریفنه
وقف اولنمشدر

سنه ١٢١٢
١٢ ربیع الآخر